مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٣ المجلد ١٣/ العدد ١

ابن رشد الحفيد بين الطواعية والاجبار في عصر الموحدين
دراسة في رؤى دومينيك اورفوا

المدرس الدكتور
حيدر علي حول

جامعة جابر بن حيان الطبية – كلية الصيدلة –
العراق – النجف

البريد الإلكتروني Email : haider.hawal@jmu.edu.iq

الكلمات المفتاحية: اورفوا–الموحدين–ابن رشد – المحنة–المهدي–المنصور.

كيفية اقتباس البحث
حول، حيدر علي، ابن رشد الحفيد بين الطواعية والاجبار في عصر الموحدين دراسة في رؤى دومينيك اورفوا، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٣،المجلد:١٣، العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Ibn Rushd the grandson between voluntariness and compulsion in the era of the Almohads A study in the visions of Dominique Urvoy

Dr. Haider Ali hawal
Jabir ibn Hayyan Medical University- College of Pharmacy - Iraq - Najaf

Keywords : Urvoy - Almohads - Ibn Rushd - Al-Mihna - Al-Mahdi - Al-Mansour.

How To Cite This Article
Hawal, . Haider Ali, Ibn Rushd the grandson between voluntariness and compulsion in the era of the Almohads A study in the visions of Dominique Urvoy, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2023,Volume:13,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

Contemporary French orientalist Dominique Urvoy (1943) - Professor of Arab Thought and Islamic Philosophy at the French University of Toulouse - attempts to present a biography of Ibn Rushd (520-595 AH/1126-1198 AD) that began from his birth in the time of the Almoravid state (440-539 AH/1040-1148 AD) And his family's relationship with them up to his youth, which began with the beginnings of the Almohad call and the establishment of the Almohad state (541AH/1121AD-668AH/1269AD). The philosopher and his scientific output, in addition to the societal and religious conditions that affected that personality that was subjected to the catastrophe, which Orpheus tried to put on the research table because it did not get the right to study and detail.

The research was divided into three sections about me. The first topic is the biography of Ibn Rushd between two eras, i.e. between the Almoravid state in which his father and grandfather served, and then the Almohad state in which Ibn Rushd held the position of judiciary and participated in the entire political and cultural life until he was exposed to the ordeal, considering the personality of Ibn Rushd a legendary figure that was not taken Her right to research, while the attention of the second topic was about the product of Ibn Rushd, which is related to the Almohad state Urvoy believes that this authority, as an official intellectual, placed in his hands a large and rich amount of documents, and therefore his product came in comparison to other thinkers at the time, as he was known for the multiplicity and diversity of authorship between religion, philosophy, medicine and other natural sciences. The catastrophe that Ibn Rushd was exposed to - that fact that researchers differed in interpretation - by the Caliph Al-Mansour Al-Muwahidi (580-595 AH / 1184-1198 AD), who was angry and for various reasons.

الملخص

يحاول المستشرق الفرنسي المعاصر دومينيك اورفوا (١٩٤٣) – أستاذ الفكر العربي والفلسفة الإسلامية في جامعة تولوز الفرنسية – تقديم سيرة لابن رشد (٥٢٠–٥٩٥هـ/١١٢٦–١١٩٨م) بدأ من ولادته زمن الدولة المرابطية (٤٤٠–٥٣٩هـ/١٠٤٠–١١٤٨م) ، وعلاقة اسرته بهم وصولا الى شبابه الذي بدأ مع بدايات الدعوة الموحدية وتأسيس دولة الموحدين (٥٤١هـ/١١٢١م–٦٦٨هـ/١٢٦٩م) ، وفي ظل هذا فان اورفوا يسعى الى دراسة هذه الفترة والتقلبات السياسية التي شهدتها بلاد المغرب والاندلس خلال حكم الموحدين ، وتأثير ذلك على الفيلسوف ونتاجه العلمي ، إضافة الى الاوضاع المجتمعية والدينية التي أثرت على تلك الشخصية التي تعرضت للنكبة وهو ما حاول اورفوا طرحها على مائدة البحث لأنها لم تنل حقها من الدراسة والتفصيل .

قسم البحث الى ثلاثة مباحث عني المبحث الاول بسيرة ابن رشد بين عصرين اي بين الدولة المرابطية التي خدم فيها ابيه وجده ومن ثم الدولة الموحدية التي تبوأ فيها ابن رشد منصب القضاء وشارك في مجمل الحياة السياسية والثقافية حتى تعرضه للمحنة معتبرا شخصية ابن رشد شخصية اسطورية لم تأخذ حقها من البحث، في حين كانت عناية المبحث الثاني عن نتاج ابن رشد الذي له علاقة بالدولة الموحدية ؛ فأورفوا يرى ان تلك السلطة وبوصفه مثقفا رسميا وضعت بيده كم كبير وغني من الوثائق ، ولذلك جاء نتاجه كثيراً مقارنة بغيره من المفكرين آنذاك ،فقد عرف عنه تعدد وتنوع التأليف ما بين الدين و الفلسفة والطب والعلوم الطبيعية الاخرى ،اما

المبحث الثالث فكان عن مناقشة اورفوا لحقيقة النكبة التي تعرض لها ابن رشد –تلك الحقيقة التي اختلف في تفسيرها الباحثين –من قبل الخليفة المنصور الموحدي(٥٨٠– ٥٩٥هـ/١١٨٤–١١٩٨م) الذي انتابه الغضب ولأسباب مختلفة ، كان ابن رشد الحفيد واحدا من ابرز الذين تعرضوا للنكبة واشهرهم على مدى التاريخ.

المقدمة:

اثارت شخصية ابن رشد سجالا كبيرا ابان حياته وبعد وفاته وتشكلت اسطورة كما يصفها اوفوا حقيقة ولكن أنتجها المأثور الشفهي والتي تستعاد في العصر الحديث بالعديد من الدراسات العربية والغربية ،والتي يراها المستشرق انها تؤكد قانونا معروفا في علم النفس ؛فبقدر ما يبعد الواقع اكثر في الزمن حيث تموه الذاكرة نقائضها بإعادة بناء تفاصيل يقنعها جانبها الدقيق والحكائي بالطابع الملموس للظاهرة وبالتالي حقيقتها ؛ منها ما يطرح جملة من التساؤلات حول تأييد ابن رشد للموحدين وهل هو جزء من خضوع القرطبيين عنوة ام بغيرها ؟هل كان ابن رشد مكرها او راغبا بالانضمام الى الحركة الجديدة والبرنامج الجديد والتأليف بما يخدم الحركة الموحدية الى حد ما؟ وهو ما يفتح الباب امام التساؤل الاكبر ؛هل كان ابن رشد ثائرا على خدمة أسرته للمرابطين وبذلك فهو يتنكر لأبيه وجده؟! ما أسباب اختلاف الموحدين عليه ؟ كل ذلك يفتح الباب امام المناقشة في سياق البحث.

المبحث الاول

سيرة ابن رشد بين عصرين [١]

يصف دومينيك اورفوا [٢] شخصية ابن رشد بانها "اسطورية لم يعرف قدرها" [٣] ،وان سيرته نفسها غير معروفة الا من خلال نتف ، وان ما نعرفه عنها يخلو تماما من كل ما هو جذاب وانه لمن الوهم الظن ان كل مؤلف مسلم هو بالضرورة "غريب عن الغرب" [٤] اذ ليس في تقلبات حياته ما هو قصصي ولا موضوع تسلية حالمة ، والاشارات التي ترد عنه تخلو من كل طابع رومانسي كما تحدث عنه بعض المستشرقين . [٥]

لم يكن الأمر مستقراً في بيئة اسبانيا المسلمة [٦] فمهما كان الأمر مقتصراً على بقاء الحكم المرابطي (٤٤٠–٥٣٩هـ/١٠٤٠–١١٤٨م) [٧] شكلياً طيلة العشرين سنة الأولى من حياة ابن رشد، بل ان الجيل الذي ذاع صيته في تلك الفترة لم يندثر إلاّ في حوالي سنة(٥٧١–٥٧٦هـ/ ١١٧٥–١١٨٠م)، فجد ابن رشد المعروف بأسم "ابو الوليد" (ت:٥٢٠هـ/١١٢٦م) كان اكبر ممثل لأسرته وكان هذا قد انحاز من دون إحتراز الى سلطان المرابطين الذين وطدوا نفوذهم بإسبانيا عام(٤٧٩هـ/١٠٨٦م) [٨] ومما يذكر بحق الجد انه كان من المع الشخصيات

التي ظهرت في المغرب الاسلامي والتي كان لها تأثيرها الذي لا يجحد على العالم الاسلامي والمسيحي على السواء [٩] اما ابو القاسم [١٠] والد ابن رشد الحفيد توفي سنة (٥٦٤هـ/١١٦٨م) وكان هذا شخصية اقل اهمية بكثير ولكنه ليس ممن لا يؤبه بهم؛ بما انه يبين من وراء الفردية اهمية الاسر [١١] فانقضى شباب ابن رشد إذن في ملتقى دائرة سياسية مضطربة جداً أو دائرة شفافية شبه ثابتة ظاهرياً على الأقل([١٢]) وفي هذا الظرف الشديد الاضطراب ولد وترعرع الحفيد ابن رشد في قرطبة بعد شهر من وفاة جده [١٣] ،وفي ملتقى عهدين "نهاية المرابطين وولادة الحركة الموحدية"[١٤] نعرف عن طفولته شيئاً أو حتى تفاصيل شخصية تسمح لنا بتمييز ابن الوجهاء هذا المؤهل لتخليد تقليد الأسرة بصفتها اسرة رجال دين([١٥]) ، ومع اننا لانعرف كثيرا عن حياته الا ان ما نعرفه هو تعلقه بسلالته وموطنه واردته العمل داخل هذا الموطن [١٦] ، فقد كانت اسرة ابن رشد من اكثر اسر الاندلس وجاهة ،وكانت تتمتع بتقدير عظيم في القضاء [١٧] اتهم أسرة ابن رشد بأصولها إلاّ أن سلالة بني رشد ابتداءً من جد الفيلسوف ابن رشد يفيد إلى أنها كانت مسلمة منذ ثلاث أجيال على الأقل لأن الاسمين محمد وأحمد إسلاميان أصيلان على الرغم من ان اسم عبدالله ليس اسما نموذجيا لطائفة دينية مخصوصة ([١٨]) ويرى اوفوا أنه عن المفارقة أن تسرد المعارضة داخل العالم العربي ذلك أن سلالة بني رشد لم تجرب قط الادلال بإرجاع أصولها إلى أحدى القبائل العربية التي غزت إسبانيا ابتداءً من سنة (٩٢هـ/٧١١م) وهو إدلال كان كثير الشيوع آنذاك، فلما ضويق ابن رشد أستند اعداؤه إلى غموض نسبه ليوحوا بأنه من أصل يهودي ، وكان من السهولة ملاحظة التطورات اللغوية التي تشير إلى تقارب بين اسمه واسم بناروش [١٩] أي ابن الفلاح الشائعة لدى يهود المغرب ([٢٠])، ولذلك بحسب اورفوا اهتم العرب والاسلاميون بدراسة نصوصه الفقهية بل انهم يتسالون بسذاجة ما اذا كان "ابن رشد مسلما حقيقة [٢١]

يتطرق أورفوا إلى انضمام أسرة بني رشد إلى خدمة المرابطين [٢٢] ويرى بانضمامهم إليها، بانهم" جسدوا روح الوحدة المستعادة" غير أن هذا الحكم قد بلي فخبأ مثله الأعلى ولم تكن الانتقادات تصدر كثيرا عن رجال الدين ؛لأن الخضوع الذي اظهره لهم الحكام المتعاقبون بدى لهم كافياً كضمان لنقاء الإسلام ، وبالمقابل استعاد الفلاسفة وبالاستناد لاعتبارات أخلاقية" المعارضة الإسلامية القديمة" ضد الأئمة "الظالمين" وقد أشار ابن رشد "وكان ابن باجه [٢٣] قبله فضح المرابطين وميلهم للبذخ الذي يعيدهم الى رذائل سابقيهم اي ملوك الطوائف" [٢٤] ولذلك لا نشك أنه اراد فضح السياسية انذاك من خلال كتابه شرح جمهورية افلاطون [٢٦] [٢٥] وهي تستأنف مشاعر شبابه إذ يرى في تعاقب ملوك المرابطين ابانة جيد عند تدهور الأنظمة

السياسية مثلما وصفها افلاطون([٢٨]) ([٢٧]) فكل ما حدث في الغرب الاسلامي قبل المرابطين كان بفعل الفقهاء الذين حبسوا الاسلام في طقوسية بالية وفي شكلية لا روح لها ؛لذلك تقع عليهم مسؤولية ساحقة في انحطاط وسقوط الاسلام النهائي في الغرب الاسلامي حتى اصبحت للاجتياح المرابطي الذين تعصبوا هم والفقهاء وقاد الى سقوطهم على يد الموحدين [٢٩]

وفي ظل ظروف المرابطين بما شهدته من التمردات الداخلية فضلاً عن الثورات الخارجية وتقلص أراضيهم فإننا لا نعرف مشاعره ومهما كان تعلّق آبائه بالمرابطين فإن عام(٥٤٣هـ/ ١١٤٩م) واضطرار القرطبيين إلى الانخراط علناً في مذهب الموحدين قد حدد مرحلة حاسمة من حياته وسيرسم هذا الشاب ذو الثلاث والعشرين سنة مسيرته ضمن الاطار الجديد الذي أتيح له ([٣٠]) وقد كان عمره حين دخل الموحدين إلى اسبانيا سنة(٥٤٢هـ/١١٤٧م)" خمس وعشرين عاماً" ، وخضعت لهم قرطبة بعد اربع سنوات، وقد انظم ابن رشد إلى " البرنامج الجديد" على الرغم من خدمة سلالته للمرابطين بحمية إلاّ أنه قطع مع طاعة سابقيه السياسية ، ولكنه بقي محتفظاً في الآن عينه ببعض الإخلاص لإرثهم: يتجلى في الاحترام الذي يظهره في ذكره لسلطة جده وسيميه أبو الوليد الفقهية([٣١])؛ على ان ابن رشد لم يعش مجد اسرته جده وابيه بل كون لنفسه مجدا خاصا قربه من الامراء الموحدين وبؤاه منصب قاضي القضاة في دولتهم فكيف كانت صلته بهم وما هي المكانة التي بلغها ؟ [٣٢]

لقد اختار ابن رشد الموحدين طواعية واصبح مقربا عندهم [٣٣] وان خضوع ابن رشد لسلطة الموحدين بأنه جاء على أثر استسلام قرطبة نفسها، ولم يكتف بهذا الاستسلام الاجباري بل فعل ذلك بحماس؛ فقائمة كتبه [٣٤] تشير إلى كتابين عناوين معه وهما شرح عقيدة المهدي [٣٥] ورسالة في طرائق الدخول إلى الدولة السامية والتدرب فيها وفضائل علم المهدي([٣٦]) بل يرجح حضور ابن رشد إلى العاصمة مراكش لتحرير الواحد من هذين النصين على الأقل ولكن أورفوا يعلل حضور ابن رشد الى مراكش لغير ذلك فقد كان ابن رشد مجهولاً لدى الموحدين ومما يؤكد ذلك اتصاله بالسلالة قد حدث عن طرق عجيبة جداً وهي طريق الطب(([٣٧]

دخل ابن رشد إلى القصر الموحدي فعلاً سنة (٥٧٨هـ/ ١١٨٢م) [٣٨] إذ خلف ابن طفيل [٣٩] الذي ترك العمل كطبيب للسلطان ومن دون أن يترك ابن رشد لأجل ذلك منصب القضاء بقرطبة، إذ أن المهنة لم تكن تلزمه الحضور اليومي في مدينته إلاّ أنه أقام حوالي السنتين الأوليتين على الأقل ولم يقم بمراكش مدة طويلة إلاّ فيما بعد، وما أن دعي ابن رشد لمهمته الجديدة بالمغرب حتى عادت الأندلس ثانية مسرحاً لتحركات عسكرية أوجبت حضور السلطان فيها وفي شنترين [٤٠] وعلى اثر وصول الامدادات الى العدو حدث تشتت حقيقي واتاح

واتاح الفرصة الى المسيحين بالهجوم مما ادى الى جرح يوسف ومن ثم وفاته سنة(٥٧٩هـ/ ١١٨٣م) وتراجع الجيش نحو اشبيلية([٤١]) ويذكر أورفوا أن الفترة التي تهمنا تبدو مناسبة بصفة خاصة لعمل عقدي فتسمية ابن رشد في اشبيلية تطابق انعطافاً في الوسط الفكر للعصر فهي الفترة التي تم فيها انقراض الملاك الديني الذي نصبه المرابطون ولم يقدر الموحدون على عزله خوفاً من فراغ يكون أشد ضرراً([٤٢]) ولذلك فإن أورفوا يجد أنه لا يتوقف الطور الجدلي من حياة ابن رشد عند تسمية قاضيا في اشبيلية في فترة مفصلية من تجديد الملاك الفكري الأندلس ولا عند تأليفه وفي هذا الاطار كتبه الثلاثة الرئيسية التي يتكلم فيها باسمه فقد رقي بسرعة إلى رتبة قاضي القضاة بقرطبة. ومعنى ذلك أنه أعاد الصلة بالوظائف التي تقدمتها اسرته من قبل ولذلك عده أورفوا انخراطاً سياسية الأسرة التقليدية([٤٣]) وهذا ما أشار إليه أورفوا بأنه يدل على تعلقه بسلالته وبموطنه وإرادته العمل داخل هذا الموطن فابن رشد لم يكن من هؤلاء المفكرين الذي يظهرون فجأة ويؤدون دوراً منفصلين في دائرة مكينة ولكنها معزولة ويختفون كالشهاب(.([٤٤]

المبحث الثاني

نتاج ابن رشد وعلاقته بالموحدين

تنوعت اهتمامات ابن رشد [٤٥] بتنوع ثقافة عصره فكان من بين أبناء اسرته المعروفين هو أول من أعتنى بما يعرف سابقا ب (العلوم القديمة)، فقد كانت المعرفة بامتياز هي المعرفة الدينية ولم تطرق المعارف الدنيوية غير الأدبية إلاّ متأخراً([٤٦])، ولذلك تسهب كتب السيرة في الاعجاب بشويخه في العلوم النقلية وهو ما يبين تعمقهم فيها [٤٧] مقارنة بالمعلومات الهزيلة التي يقدمونها عن تكوينه العلمي والفلسفي فإنها تعبر عن الرؤية المحافظة للأشياء فابن رشد بلا مراء هو نتاج ممتاز للتعليم التقليدي في عصره إلاّ أنه يظهر من هنا وهناك على اثر التوترات والفرقعات عن عدم رضى ابن رشد عن التوجه الايدلوجي [٤٨] السائد في الأندلس في شبابه واختياره الحاسم لإصلاح يطمح قبل كل شيء إلى أن يكون نتيجة ممارسة العقل(.([٤٩]

لما دخل ابن رشد في سن النضج أبان عن اختيارات محددة جيداً وبما انه وريث سلالة قضاة فسيسلك الطريق نفسه الا انه لم يكن كذلك فحسب بل اعتمد على تيار وجد من قبل ضعيف كميا إلاّ أنه كان متنامياً ورغم كونه حفيداً وابناً لخدام الدولة المرابطية إلاّ أنه تجاوز احترام البنوة ليتخذا موقفاً مناسباً للحركة الثورية التي كانت تكتسح البلاد حيث كان هو نفسه في سن التحمس الايدلوجي وهكذا كان اختياره لتجديد ديني معقلن يدعّم ميله إلى تجاوز لا يتنكر للدراسات التقليدية ويضمن سيرورة تكوّن معرفة شاملة([٥٠])، مع ان استخلاص الإسهام الخاص لابن رشد

الذي قدمه الى الاسلام في الاندلس بات صعبا لتراكم التفسيرات الاختزالية التي اجريت منذ قرون على اثاره [٥١]

يفترض أورفوا أن نصي ابن رشد الصريحي التشيّع للموحدين هما من مؤلفاته في سن الشباب دون أن يمكننا إثبات ذلك ، فقد كان لابن رشد بدايات متعددة الاختصاصات في ظرف مضطرب، فيعتقد أن ابن رشد في سن السابعة والعشرين كان مستشاراً ليس إلاّ وهذا يعده أورفوا صعب التصديق([٥٢]) فقد كرس ابن رشد في فترة من الفترات لنفسه لموضوعين فكريين كبيرين عند الموحدين، موضوعه موقع المهدي المنسوب إلى مؤسسة الحركة وهي موضوعه لن يعود إليها ابن رشد لاحقاً وموضوعة الأصول الفقهية للعقيدة ([٥٣]) ، ويذكر أورفوا أنه ليس لدينا بخصوص تاريخ كتابة الشرح على إعلان العقيدة ولا تحتوي هذه العقيدة في الواقع على مسألة المهدي المثيرة للجدل بل اعتبرت سنية تماماً من قبل بعض المؤرخين [٥٤] فنصوص ابن رشد الدينية المتأخرة تتطابق مع عقائده([٥٥]) أما كتابة ابن رشد حول شرح نص الجمهورية لأفلاطون فإنه كتبه وهو رجل يتجاوز الخمسين عاماً وله جوانب شبابية مدهشة ورغم كل الالتباسات التي يمكن أن يولدها ذلك شجاعة أو وعي أو اعتقاد أم تعصب ؟([٥٦])

يرسم ابن رشد المهمة التي ترجع للمهدي في المذهب الموحدي لأن هذا يعترف له بالعصمة وبالحق في أن يقتدى به ويطاع بصفه مطلقة، ويقتصر هذا على ميدان العمل أما في الميدان النظري فليست له من سلطة غير سلطة التأويل بحسب القواعد التي بينها ابن تومرت [٥٧] نفسه وعلى خلاف الإمام الشيعي فإنه ليست له أي وظيفة الهام([٥٨]) وبما أن المهدي قد توفي فإنه بمقدور ابن رشد أن يعزو هذا الدور في التأويل إلى فريق صغير من أناس جيدي الاطلاع ولكن لم يمكنه أن يجري بعض هذا الانتقال الذي قد يصطدم الناس فلأجل هذا باشر بتعديل مساره على مسار العقيدة الموحدية دون أن يدلي برأي في وقت ما يمكن أن يزيح المعنى عن هذا الجانب أو ذاك ولكنه أمر بتجنب كل من يشتغل بالآيات المتشابهات(.([٥٩])

يرى أورفوا أنه كان من الممكن لو وصلنا كتاب ابن رشد حول شرح العقيدة المهدوية أن يعلمنا بالطريقة الصحيحة التي تطور بها فيلسوفنا (المذهب الموحدي)([٦٠]) ولذلك تبدو نصوص ابن رشد الاشبيلية بمثابة إرادة الإصلاح داخل الإصلاح وبصفة عامة يتطابق اساس حل ابن رشد لمسألة الوضع الشرعي للفلسفة الذي هو التمييز بين مستويين من الفهم مع التراتب الموحدي للأشكال المختلفة للعقيدة، وخطه المميز ؛أنه إذ سجل غياب المهدي الملهم عوّضه على المستوى النظري بأناس من ذوي العلم بالبرهان فرضته الرؤية الجديدة للعالم [٦١] وهذا ما يفسر تحول التصنيف التجريبي للمؤمنين زمن استيلاء الموحدين على السلطة إلى آخر أكثر

علانية ولأن عليه أن يقوم بإعداد بسيكولوجي " اي نفسي" زوده به المذهب الموحدي "المحفز لها" بسخاء ومن هنا عبارات الاحترام إزاء النظام السياسي الايدلوجي لعصره الذي ختم به فصل المقال وهو وما توجه اليه التحية والذي ترجمته على الصعيد الشخصي مسيرة مهنية رسمية لامعة ،والاوامر الصادرة عن السلطة سواء كانت شرحا لارسطو [٦٢] ام النصوص الفقهية العقيدية ،فمن المرجح انه وضعت تحت تصرف "المفكر الرسمي " مخطوطات مكلفة ونصوص يصعب الحصول عليها ولذلك اثار هذا الدعم لم يخل من اثرا على عمله ([٦٣]) ، ومن الممكن ان تكون دعوة الخليفة الى شرح كتاب ارسطو تتحكم فيها امور اخرى لم يتم الاعلان عنها ؛ترتبط بالايديولوجيا الموحدية كما بلورها ابن تومرت والتي تهدف الى الاجتهاد والتجديد في علوم الدين والدنيا خاصة وان مقاصد مذهب ابن تومرت هو الدعوة الى الاصول ونبذ الفروع وذلك من اجل اضعاف الايدولوجيا المرابطية ولذلك فان اصلاح العقيدة قد انتقل مع ابن رشد من العقيدة الى الحكمة . [٦٤]

ويعد اورفوا ان ابن رشد من خلال فصل المقال عمل على شرعنة الفلسفة ولذلك بين العقيدة الموحدية وفلسفة ابن رشد جانب من التقابلات ومن جانب اخر نقاط ارتكاز عقيدية من خلال ثلاث انماط انجزت من خلال العقيدة الموحدية [٦٥]، فعمله يزدوج على المستوى الكلامي بتفسير اصيل لعقيدة الموحدين فيضيف ابن رشد الى شرح مفقود لابن تومرت في موضوع العقيدة ثلاث كتب فلسفية دينية :فصل المقال والكشف عن مناهج الادلة وتهافت التهافت والتي كتبت كلها في اشبيلية يضاف اليها كتاب صغير عرف باسم الضميمة وفي هذه الكتب يشرح ابن رشد اطروحات الموحدين من قبيل العقلانية الدينية ودور التأويل ومناهجه في ان واحد والامتدادات الخاصة لحالة الاندلس وهجومه على الغزالي الذي يعتبره كاتبا هجينا في الدفاع عن الدين [٦٦] ،اضافة الى ذلك فكان كتابه بدايات المجتهد ونهايات المقتصد يجسد المثالية العقلانية للموحدين على المستوى الفكري . [٦٧]

يعتقد أورفوا أن ابن رشد قد قام برؤية استباقية، لأن الدولة الموحدية قد شهدت استنكاراً لمسألة المهدي لا لكونه المهدي في حد ذاته بل لأنه أخذ صفة المعصوم التي الحقت بابن تومرت [٦٨] وإن لم تكن تلك المحاولة صريحة في حكم الخليفتين الأولين الموقف الاريحي للخليفة الثالث [٦٩] يبدو أنه يحيل إلى لامبالاة ستؤدي في عام(٦٢١هـ/١٢٢٤م) إلى الإلغاء الرسمي لتلك العقيدة ([٧٠]) ولذلك يفسر غياب ذكره للمهدي الى عدم ايمانه بهذه العقيدة وما يسب اليه من خوارق العادات الا انه تم التخلي عنها بشكل نهائي في زمن ابنه المأمون الذي لم يكتف بعدم تصديقها مثل ابيه بل اعلن عن تكذيبها علنا [٧١] وقد عوض المنصور فقدان المهدي بطبقة

من أهل الخيرة ووضع لذلك عدداً من القيود كما تابع في كتابه "الكشف عن مناهج الأدلة" أصول عقيدة المهدي محاولاً تعديل عدداً من القضايا ويبقى ابن رشد واثقاً من جهته بأنه ليس زنديقاً وكيف يكون وهو المنخرط في العقيدة الرسمية في زمنه ؟ أنه مصطلح بلا شك ولكن يهدف إلى العودة إلى توحيد احيل مثلما كان يريده ابن تومرت([٧٢]) ولهذا يرى أورفوا أن ابن رشد تنازعه فيما يخص رؤيته الفقهية "وجهة نظر السلطة ووجهة نظر الجمهور "عبر جهد تصنيف المشكلات وترتيبها وجهد التحليل النقدي لمختلف الحلول المقترحة سابقاً توافق تركيبه عموماً مع الجو العقلاني للنظام الموحدي لكن هذا النظام عجز عن الانتصار للمذهب المالكي الذي كان يسود الغرب الإسلامي فاضطر الى البقاء قريبا منه بل انساق للالتقاء معه حتى انه وافق قول المالكية"كل مجتهد مصيب" الذي دحضه ابن تومرت واصطدم بسلطة الغزالي في النهجين القضائي والفلسفي ولكن بروح مختلفة جذريا ([٧٣])،ولذلك كان على ابن رشد الفقية والفيلسوف وهو يخرق عالما فكريا قليل الاستعداد ان يكون لنفسه جمهورا ؛لان هذا الجمهور لا يعترف الا بمنزلة العالم او رجل السياسة فمن حق وفي حدود الدين الصراطي تنظيم رؤيتهم للعالم لكن اي كان لا تمنحهم اي سلطة معنوية الا في حال التحول الى فيلسوف سلفي مثل ابن وهيب الذي نال لقب فيلسوف المغرب وهو لم ينتج شيئا شخصيا [٧٤] ولذلك يتساءل أورفوا إلى أي صدى أمكن أن يكون لاعمال ابن رشد المذهبية خاصة وانه انخرط في المشروع الموحدي في هذا المجال، أما لدى العامة فلا صدى يبقى أنه لم يكن مهتماً بها ولم يكن يطمح إلاّ إلى الاعتراف بدور الحكام وليس دورهم بتغير المعتقدات الشعبية وإنما بدائرة من الإيمان المعقلن الذي يمكن أن تتقبله من دون أن تشارك فيه البتة([٧٥]) ولذلك فإن هذه العقيدة (أي عقيدة المهدي) لم يعد يظهر بعد تقدم العمر، فلا نراها تظهر بل قد حذف تماماً من النصوص اللاهوتية(. ([٧٦]

وبالرغم من ان العقيدة الموحدية سمح لابن رشد بالتحرر من سيطرة ابن سينا في الفلسفة والكلام [٧٨] [٧٧] ، فانه اعتمد في الفقه على الغزالي [٧٩] ؛ ولذلك فإن عمليتي اتخاذ المسافة هاتين إزاء الاعتقاد بالمهدي من ناحية، وسلطة الغزالي من ناحية أخرى ليستا متلازمتين فحسب وإنما متسلسلان نوعاً من ضامن الرغبة في تقديم تأويل صحيح للمذهب بعيداً عن مخاطرة الدعاية وخلطها ([٨٠]) واهتمامات ابن رشد بالفقه وغيرها من المواضيع المرتبطة به تشير إلى أن اغلبية مراكز اهتمام يحويها خيط موجه المنطق وبدأ بتأليف مختصر للمستصفى للغزالي في أصول الفقه واختياره لهذا النموذج مهم إذ ندرك أنه رغم اهتمامه باللاهوت الموحدي، وهو ما دل عليه شرحه لعقيدة ابن تومرت لم يمكن يجد الارتباط نفسه بفقه المهدي، فلم تكن بالفعل لكتابات ابن تومرت في هذه النقطة الوحدة نفسها، ولا التنظيم نفسه لبحث الفقيه المشرقي

وبالمقابل يتخذ ابن رشد إزاء الغزالي موقفين متناقضين [٨١] ؛ احترام الفقيه ولكن التزيد الصارم باللاهوتي([٨٢]) ، فتاليف ابن رشد مختصر لكتاب المستصفى [٨٣] يكون أحد نقاط الانطلاق الأساسية لابن رشد ؛فنص الغزالي الذي تعلق به أولاً يبدو نوعاً من المرحلة المتوسطة بين المذهب المالكي المعدل الذي استقر في الاندلس ابتداء بابن الباجي [٨٤] والذي شارك فيه جده؛ وبين المذهب الموحدي وأن عدد النقاط المشتركة بين المذهبين يبرر هذا الاختيار بالنسبة إلى من سيكون لا من أهل النظر فحسب بل مشاركاً وكذلك التحليل المسهب للقياس [٨٥] وسيرة أهل المدينة بصفتها اهلاً للفقه ولذلك نجد بالمقابل ابن تومرت تأكيداً مماثلاً على التعارض الممكن بين الرأي والدليل القاطع أو من تحليل السنة المنقولة عن شاهد واحد(.[٨٦]

تظهر لابن رشد حماسة تجاه ارسطو كما يشرع في كتابة الشروح([٨٧])، ففي شرح ابن رشد للجمهورية لافلاطون يراه أورفوا أنه يندرج ضمن إرادة العمل الإصلاحية [٨٨] ، فهو يكثر من النصوص التي تعرض أولاً تسويغاً لعلم كلام موحدي ثم تحقيقه وأخيراً إثبات تطابقه مع الفلسفة ضد انتقادات الغزالي وذلك عبر اتخاذ مواقف ذات طابع دنيوي تستنكر المعارضات الصريحة للنظام الذي يقول انه حامل اصلاح وتستنكر ايضا المقاومات الخفية او المكابرة المنغلقة ضمن تصور مغلوط للدين ([٨٩]) وليس هذا فقط أشار أورفوا إلى أنه حين قرر ابن رشد أن يبحث في الحج الذي اهمله حتى ذلك الحين فإنما سجل بذلك تطوره ضمن نزعة سياسية واجتماعية توسعية للامبراطورية الموحدية نحو مصر وقلب الإسلام وفي الوقت نفسه ضمن حركة جماعية لتحريك الاسلمة بالشرقنة وأن تطور الأحداث في شبه الجزيرة حيث تدهور وضع المسلمين بشكل كبير، يفسر هذا التعديل في (وطنية) ابن رشد الأندلسية([٩٠]) ،ويرى أورفوا عن وطنية ابن رشد أنه كان لدى ابن رشد وعياً جلياً جداً رغم أنه غير مبرهن عليه بوضوح، بتأصل محكي لمعرفة ما ويبرز هذا أكثر بخاصة إذ لاحظنا أنه لم يشك فقط في تفوق الدين الإسلامي على كل الديانات الأخرى لذا تبدو وطنيته كشكل مخصوص بعض الشيء من الشعوبية [٩١] فقد ثبت أن ابن رشد لا تهمه الأصول الأسطورية للشعوب وأنه لم يكن يريد معاكسة الدولة الموحدية التي لم تنزعج في دعايتها من ادعاء امل عربي، غير أن ملاحظاته الوطنية تبين أنه على قطيعة مع الرؤية الشائعة في حضارته رؤية شبه الجزيرة العربية بصفتها مركز العالم ومطب كل مرجع روحي(.[٩٢])

يذكر اورفوا ان ابن رشد الف كتاب البداية باسلوب استاذي سنة(٥٦٤هـ/١١٦٨م) بطلب من احد الامراء ويرجح اورفوا الخليفة الموحدي الثاني الذي كان حاكم لإشبيلية ، كما وبطلب من السلطة في المرحلة الاخيرة اضافة مكملات للتوليف الطبي . [٩٣]

إن أعمال ابن رشد في الفترة الحاسمة في الحياة الفكرية في الأندلس(٥٧٥-٥٧٦هـ/١١٧٩-١١٨٠م) وتعيين ابن رشد تم صعوده الساطع إلى قاضي القضاة وطبيب السلطان إلى الاعتقاد بأنه قد تم إبرازه بوصفه المثقف الرسمي للسلطة، فاستحوذت عليه الحتمية واقترح تفسيره الخاص للفقه قريب من تفسير ابن تومرت لكنه معارض للغزالي ولكنه وجد نفسه حائراً مما أدى به إلى الإسناد على أقوى نقطة وهو ارسطو هو املاً على هذا الدرب مهملاً التهديدات ولكن موقفه هذا لم يكن قابلاً للهضم من مواطنيه حتى أكثرهم تنويراً ولذلك ابتعد عن بعض مريديه حتى أصبح مثقف رسمي غير ذي فائدة فحسب بل أصبح ضاراً بالنسبة إلى السلطة التي دفعت إلى نبذه، بعد مسيرة من النفوذ فقد ابن رشد حضوته لفترة وجيزة أو آخر عمره([٩٤]) ولذلك لا يوجد لدينا نص يعود بوضوح إلى فترة أو فترة الاعتزال ولذا يصعب تصور ابن رشد متبطلاً بيد أنه لا يمكننا أيضاً في الأمر الملكي([٩٥]) وما يمكن معاينته هو تنوع مراكز الاهتمام لدى ابن رشد، فقد كان قادراً في بعض الحالات على عبور مرحلة مجرد الهواية ليسمو نحو التخصص والممارسة المحترفة وفعلاً فيكون في الفقه الإسلامي وفي الطب معاً والحال أن الجمهور لم يكن متساهلاً مع الهواة([٩٦]) فقد شغله الطب والفلسفة بحدود سنين لما بدت علامات التوتر بالظهور سنة(٥٨٨هـ/١١٩٢م) كما أنه بد من تلك الفترة بكتابة شرح لما بعد الطبيعة الذي يبدو تاريخياً آخر تأليف من هذا الصنف(.([٩٧]

يسأل أورفوا عن سبب تركيز ابن رشد على الطب والفلسفة وابتعاده عن المواضيع الأخرى هل سببه التركيز أم هو بدافع سلوك حذر، أم مدفوعاً من قبل سلطة تريد نوماً ما أبعاده عن المواضيع الشديدة الخطورة، يبدو أن هذا مرجحاً لأنه عاد بعد ذلك لمواضيع المنطق والطبيعة، ولذلك يرى أورفوا هل كان ذلك من عدم وعي منه ؟ أم ظن بصفته منقذاً أميناً أن ذلك يضفي عليه حصانة ؟ فبعد ذلك جاء فجأة التشريف العجيب الذي تلقاه من السلطات بعد أقل من أربعة اشهر من إنجازه أحد كتبه ورغم ذلك ابدى بتلك المناسبة أنه واع بالوضع الغامض الذي وضع فيه([٩٨])، ويرى اورفوا انه ابن رشد الف خارج مجالي الطب والفقه معتمدا على نصوص خاضعة خضوعا واضحا لمرجعية"ارسطو –افلاطون–ابن سينا–ابن تومرت . [٩٩]

المبحث الثالث

نكبة ابن رشد واسبابها

لم يكن ابن رشد وحده من تعرض للنكبة من بين اسرته بل ان جده كان جرت شهرته وحظوته لدى المرابطين حسد البقية فقد كان ولائه للحكام القائمين ان يصطدم بولائه لمن يخضعون لإرادته الدينية ، فعلى اثر حادثة في سنة(٥١٤هـ/١١٢٠م) ذكرتها المصادر بروايتين

الاولى تشير الى اخذ احد الجنود لامرأة عنوة بينما تذكر الثانية وقوف ابن رشد الجد الى جانب الناس اثر الغاء غير مبرر لبيع املاك بعض الاسر وهذا الحادث ادى الى استقالت الجد برغبة منه وقيل بامر من الامراء ، كما يشير اورفوا الى ان الجد كان قد اضطر للسفر سنة(٥١٩هـ/ ١١٢٥م) الى عاصمة الامبراطورية رغم تقدمه في السن وبعد شهرين من عودته لقرطبة مرض ومات الجد في (٥٢٠هـ/١١٢٦م) ، فضلا عن الصراع على منصب القضاء بين ثلاث اسر "بنو اصبغ–بنو حمدين– بنو رشد" [١٠٠] كانوا يتناوبون عليها بحسب الظروف وكان لبني رشد الحظوة فيه وعلى الرغم من ان ابو القاسم ابن الجد ورث المنصب من والده الا انه كان اقل شخصية بكثر ولكنه ليس مما لا يؤبه بهم لانه يبين من وراء الفردية اهمية الاسر ولم يكن في منصب القضاء بصورة مستمرة بما فرضته الصراعات حول هذا المنصب لاسيما بينه وبين بني حمدين . [١٠١]

يتساءل اورفوا حول تأثير ابن رشد بين رجال الفكر ويرى انه لا تتوفر وثيقة تمكننا من الحكم مباشرة عنه والنص الوحيد الذي نعرفه والصادر عن فيلسوف استماله المذهب الموحدي هو السيرة التي كتبها ابن طملوس(٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م) [١٠٢] بعد ربع قرن من وفاة ابن رشد فيرى انه حدثت انعطافات كبيرة بين نكبة ابن رشد والتوجه الايدلوجي الموحدي الجديد تحت حكم ابو يوسف وقوة الدعاية فيه وهو ما قاد ابن طملوس الى تكرار اعتقاده بتواطؤ ابن رشد بين اصلاح المهدي وايديولوجية الغزالي ويرى اورفوا بإغفال ابن طملوس لابن رشد واستناده الى الفارابي [١٠٣] والغزالي بالرغم من انه احد تلامذته يوضح الانقلابات التي تعرض لها ابن رشد في اخر حياته . [١٠٤]

إن الفترة الأولى من خلافة المنصور الموحدي بدأت كنوع من العزلة التي منحت مبكراً لابن رشد فعلاً، فقد اعترف من ناحية بخدماته واخلاصه مثلما كرست كفاءاته الفقهية والطبية ولكن في الوقت نفسه أو حتى تأويله للمذهب الرسمي ببعض القلق، فقد شغل ابن رشد موقعاً شديداً التميز فانتهى بأن ابعد فيلسوف يمارس بقوة تعلقه بشخصيات معزولة وحتى هامشية ولذا قام تمييز بين نشاط ابن رشد الخاص ونشاطه العام وهو تميز غمرته للحظة قصيرة مبادرته المذهبية([١٠٥])؛ وامام التهديدات البرتغالية وتزايد النقمة التي اثارها الفقهاء ارغمت السلطة على الابتعاد عن ابن رشد فتركته يعاني استجوابا مذلا عام(٥٩٢هـ/١١٩٦م) انتهى بفرض طرده وحرمانه لمدة تزيد على سنتين ولم يرد اعتباره الا قبل وفاته ببضعة اشهر . [١٠٦]

يعلل أورفوا أسباب نكبة ابن رشد [١٠٧] ، ويرى أن المالكية [١٠٨] هجموا عليه ولذلك اجتمعوا عند السلطان (طلبة مجلسه وفقهاء دولته) فطلب السلطان أن يذكروا بأنه مرق من الدين

وأنه استوجب لعنة الظالمين فإحس خصوم ابن رشد بأنهم مدعومون من السلطة فبدأوا بصورة غير مباشرة بإلقاء الخطب في المساجد الجامعة من عنتهم العبارة الملكية وقد ساءت الأمور جداً حتى ثار عليه وابنه سفلة العامة وأخرجوه من مسجد بقرطبة([١٠٩]) وفي سنة(٥٨٩هـ/١١٩٤م) رفعت هذه شكوى إلى الخليفة إلاّ أن الاستعدادات للحرب منعته من ذلك ولكنه الاعداء لم يستسلموا بل اكتفوا بانتظار الفرصة المؤاتية ولذلك وقع السلطان بين نزعتين على اثر قراءة هفوات ابن رشد في مجلسه الا انه لم يتخذ قراراً واضحاً التماساً للاعتراف بفضله بل أنه قدم لابن رشد علامة احترام كبيرة([١١٠]) ، بل ان اورفوا يورد رواية عن المراكشي ان المنصور قرب ابن رشد واجلسه الى جانبه ليحادثه لدرجة انه لدى خروجه هنأوه على هذه المكانة من كانوا حاضرين الا ان ابن رشد راى ان ذلك "مما ليس يستوجب الهناية" لدرجة ان جماعة من اعداءه اشاعوا بان الخليفة يريد قتله [١١١] ولكن المنصور بعد رجوعه من حملته(٥٩٣هـ/١١٩٧م) ضد المالك المسيحية [١١٢] ، مساراً بقرطبة أولاً وحينها قرر أن يسوي قضية ابن رشد وبالفعل كانوا أعداء ابن رشد قد دفعوا ببيادقهم ، في الوقت نفسه فإنه كاتب المنصور [١١٣] قد حرر وبأمر من الخليفة مرسوما يدين به كل من يشتغلون بالفلسفة من دون أي يذكرهم بالاسم على اعتبار ان هؤلاء يوافقون الامة في الظاهر ويعارضونها في السر ، ويذكر أن المنصور استخلص في قرطبة النتائج السياسية لهذه الحملة من الآراء فأدين كثير من الأشخاص وحكم على ابن رشد نفسه بالنفي إلى اليسانه [١١٤]وكان نفي ابن رشد لمدينة السيانة الهودية مهين بصفة مضاعفة لا ن هذه المدينة كانت مأهولة باليهود والنفي اليها يماثل المحكوم عليه بسائر سكانه ([١١٥])، ولذلك فان نكبته اثارت عدة حدسيات ،منها لاسباب نقد تاريخي التي اغتنمها اعداء ابن رشد فرصة هذه الزلة التي اسفرت عنها لعرض ابن رشد البالغ البصيرة زنديقا كافرا او العثور على مخطوط قديم فيه يدين ابن رشد ومهما يكن من امر فلا يمكن اعتبار الفلسفة عامل محنة ابن رشد الحقيقية فقد كان جميع المثقفين الذين اثار طالعهم الحسد ؛عرضة لعين الاتهامات . [١١٦]

يذكر أورفوا إلى أن ابن رشد كان متوقعاً لنكبته فقد أدى الصراع في بني غانية في المغرب الأوسط إلى ظهور المؤامرات داخل الأسرة الملكية التي قضى عليها المنصور الموحدي بالاعدام ومن بين هؤلاء ابو يحيى زكريا حاكم قرطبة وصديق ابن رشد وبالرغم من أن ابن رشد لم يفقد حضوته بعد هذا الحادث إلاّ أن هذا الحادث أصلاً للاهانات التي يستعرض لها لاحقاً([١١٧]) ولم تكن الاهانات التي تعرض لها ابن رشد وحده بل انه ولده عبدالله كان له نصيب منها من قبل العامة [١١٨] ومما تهم ملاحظته ؛والذي يظهر محيرا لاول مرة هو ان هذه الاضطهادات كانت مستحبة لدى العامة كثيرا وان اكثر الامراء ثقافة كانوا يدعونها تنزع منهم على الرغم من ميولهم

الشخصية نيلا للحظوة لدى العامة؛اذ كان مقت العامة للفلسفة الطبيعية من ابرز ما تتصف به اسبانيا الاسبانية .[١١٩]

هذه السياسة جاءت نتيجة ما أصاب الغضب الملكي أشخاصاً من ذوي أدواراً ايدلوجية مختلفة، ارتبطت بمختلف الجهات الأساسية للامبراطورية المتأزمة ولكن ذلك كان مجرد نكسة سياسية بسيطة فقد استعاد ثلاثة على الأقل حظوتهم ولكن التيار التقليدي ذا الأغلبية الساحقة قد وقفت مكتوفة الأيدي ويعترض اورفوا على تعليل نكبة ابن رشد الى انها انتصار الحزب الديني الذي انتصر على الحزب الفلسفي فالحركة كما يراها اورفوا سياسية ما من شك ولكن من ناحية اخرى على مستوى طموحهم الايدلوجي الذي تحطم في وجه متطلبات البقاء في السلطة([١٢٠]) ،وفي الوقت نفسه لم يضعف ضغط البرتغاليين والقشتاليين على الموحدين فاعلن ابو يوسف الجهاد ضدهم سنة(٥٨٤-٥٨٥هـ/١١٨٨-١١٨٩م) التي انتهت بانتصاره عليهم في الارك ومما يذكر ان ابن رشد سجد شكر لله عند اعلان النصر . [١٢١]

اتهم الأعداء "ابن رشد" بأنه ترك الصراط المستقيم ولذلك كان منفاه في السياسة قصير الأمل أقل من عام ونصف إلاّ أن ضراوة أعداءه جعله منفا شاقاً فقد وظفوا الرحالة ابن جبير [١٢٢] لإنشاء أحجيات فيه وكان هذا كاتبا مجيدا بما يكفي لاصابة الهدف فعرف كيف يلعب لا على مناقضة الحفيد للجد بل على اسم" رشد" ذاته الذي يعني الصراط المستقيم [١٢٣] ولكن الرحالة كتب بعد وفاة ابن رشد قصيدة تكريماً له، مما يدل على أن تهجمه لم يكن ذاتياً ولكن في عالم الكتابة العربية ليست المشاعر هي التي تحكم بل شكل التعبير(.[١٢٤]

يبدو أن هناك الكثير مما اغاظ الأعداء على ابن رشد، فلم يكن يحظى لمناصب مهمة في دولتهم بل بثقة كبيرة فحتى لما اعلن أبو يوسف يعقوب خليفة لأبيه وهي الفترة التي كان ابن رشد راضياً عنها لم يضعف الخليفة الجديد لعدم قدرته على فعل أي شيء لجرح أبيه المميت وأنه ابقاه بالرغم من ذلك الطبيب الخاص بالسلطان([١٢٥])، ولذلك سعى رجال الدين يمكر أشد إلى هدم مجده كقاض وكان المشنع الرئيسي عليه ابن زرقون [١٢٦] وهو أحد أساطين النظام التعليمي المالكي الذي كان في صدد التكوين ولذلك فإن كل عداوة المالكية الذي كانوا يتوقون العودة إلى هيمنتهم القديمة وطمس كل أثر للمذهب الموحدي واضافة الى هذا كان ابو العباس ابن هارون وهو مقيد تاريخي معارض ايضا له حين اتهم ابن رشد بانه غير معروف بالفقه ويرى اورفوا انه نسي اسم المشنع اليوم ولم يبق الا بفضل مجد الضحية (.[١٢٧]

أما الناس فبحثوا في أسباب أكثر مصاديقه من الاهاجي لابن جبير أو خطابة ابن عياش الجوفاء [١٢٨] ولم يتحدث أي مؤرخ عن سياق الصراع الايدلوجي الذي لا يظهر إلاّ في

التحليل اللاحق لحقيقة الفاعلين الرئيسيين منهم يلجؤون إلى قضايا شخصية مثل الصداقة بين ابن رشد والي قرطبة أخو السلطان ومنافسه أو نزق هذا السلطان وأنه لم يقبل إلاّ لغة التي اظهرها له الفيلسوف في محادثاته ولكن من القريب أن يتأخر الرد([١٢٩]) كما تشير المصادر إلى أن السلطان قد قرأ نص لابن رشد يرجع إلى ثلاثين سنة وفيها يصف ابن رشد الملك الموحدي بصفته ملك البربر، مع ما عرفه عن ابن رشد بأنه لم يذكر الملوك مع ما يلزم من عبارات المباركة الرسمية أو قد يكون السلطان قد لخص كتابات ابن رشد العلمية([١٣٠])؛ الا ان تلك الحادثة قد عرضت ابن رشد لتعيير المحافظين وهجائهم وتهجماتهم عليه فقهاءا كانوا ام رعاعا [(١٣١)].

يشير أورفوا إلى أن المنصور بعد نفيه لابن رشد شن حملة على قشتالة [(١٣٢)] كانت ثمرة بعض الشيء، ولدى رجوع المنصور وتنقله بين قرطبة واشبيلية استمع إلى عدد من القضايا ويبدو من ضمنها التشفّع لابن رشد([١٣٣]) ولذلك عفى على كل المحكومين بعد فترة وجيزة [(١٣٤)] فهل كان ذلك بتأثير من أعيان اشبيلية الذين شهدوا على كذب ما اتهم به ابن رشد ؟ ولكن كيف نفسر تزامن ارجاع المهري [(١٣٥)] والذهبي [(١٣٦)] إلى مهام جليلة ؟ في الوقت الذي لم يتلقى ابن رشد من جهته غير دعوة إلى الحضور لدى السلطان بمراكش من دون أن يعاد إليه منصبه ؟ يعلل أورفوا لذلك بأن السلطة ارادت التخلص من أنصار مزعجين في لحظة أزمة [(١٣٧)] فلما مرت امكن الرجوع إلى الاحترام المغزوّ إلى الجدارة حتى ولو وضع الأشخاص الأكثر تقدماً نوعاً ما في المؤخرة([١٣٨]) فان هذه الخطوة قد اسفرت الى انقلاب جديد ارجع الحظوة للحزب الفلسفي الى مكانه [(١٣٩)] ولذلك أعاد المنصور بعد رجوعه إلى مراكش ابن رشد من السيانة ربما كي لا يراه مجدداً في عداد من أهينوا مثله ودعاه إلى مراكش من دون أن تكون هناك أي إشارة إلى أي شيء غير صفحه عنه وهذا ما يفسر أن عالماً مشرقياً حل بالمغرب راغباً في رؤيته إلاّ أنه لم يتمكن فظن أنه ذلك بسبب اعتزاله في منزله، ويعلق أورفوا على ذلك بأن النظام يعرف كيف يظهر عرفانه بالجميل ولكنه لا يبذر انعاماته بل يدخرها لمن لا يزالوا قادرين على خدمته من هم أصغر سناً([١٤٠])، ومع ان يوسف فك اسار ضغط الفقهاء المالكية لكي يحمي ابن طفيل وابن رشد ولكن التعصب الضيق ما لبث وعاد القمع يلاحق ابن رشد وغادر ابن ميمون قرطبة ولذلك فان هذا الانعزال فقادت هذه السياسة الى الحاق الهزيمة الساحقة بالموحدين عام(٦٠٩هـ/١٢١٢م) التي بعد حشرجة الموت الطويلة حتى عام (٨٩٨هـ/١٤٩٢م) دقت قرعة الحزن على الاسلام في الغرب . [(١٤١)]

يرجع أورفوا أسباب عفو المنصور عن ابن رشد إلى أنه عدل قبيل وفاته عن سياسته وشعر بالندم، ولذلك قد يكون هذا عفوه عن ابن رشد عجز من أعمال التعويض التي قام بها المنصور([١٤٢]) ، الا ان كوربان لا يرى في عمل المنصور محاولة اعادة الاعتبار اليه ذلك ان ابن رشد مات معزولا عن الناس دون ان يرى الاندلس ثانية . [١٤٣]

توفي ابن رشد في مراكش سنة(٥٩٥هـ/١١٩٨م) ودفن في عين المكان بمقبرة خارج المدينة إلاّ أنه وبعد ثلاثة اشهر نقلت رفاته إلى قرطبة بعد أن أجمع عليه بتحيته بلقب الإمام([١٤٤])، ومع موته وافول عصر الموحدين وقرب تلاشيه اندلع السجال حوله والى جاب تقليد تجميع ما كتب فهو كان تطور في اتجاه مؤيد للفيلسوف . [١٤٥]

ويبقى السؤال المهم ؛ترى لو عاش ابن رشد في بيئة لا صوت فيها للسلطة باي معنى فهمتها وخصوصا سلطة الفكر الديني هو انذاك محرم لفلسفة او مسيطر عليها ،يقترب من اطروحات مماثلة والقوى المسيطرة فيه (متكلمين فقهاء وصوفية والخ)او على الاقل يكف التحرش بهم ،ولكن ما فعله ابن رشد هو الذهاب الى الطرف البعيد؛ فناؤا الفكر الكلامي ، وتجاهل الصوفي وقلل من رجاحة كل مذهب فلسفي يقترب من الطرح الكلامي وكل طرح اخر يعطي لله موضعا اقوى من ان يكون مجرد محرك بعيد ،معشوق، بينما كل فعل وفاعلية هي للفلك المحيط والحركات السماوية الاخرى ولفعل قوي وصور واجناس ازلية ولذلك فان موقفه شجاعا بغض النظر عن صحته من عدمها . [١٤٦]

وصف اورفوا ابن رشد بانه الاول والوحيد في الغرب الاسلامي الذي حصل كفيلسوف على شأن في العالم الفقهي وعلى جمهور تجاوز المصليات قبل كل شيء وهذا نفسه امر بالغ الجدة في الفلسفة التي ربما تولى اتباعها وظيفة سياسية لكن لم يكن لديهم بتاتا الاتصال بالواقع اليومي للمؤمنين والذي توفره وظيفة القاضي [١٤٧] ، وان نكبته الى اليوم لغزا محيرا اذ ان جميع ما كتب هو مجرد تخمينات لا ترقى الى مستوى المقبولية التي تجعل الحدث مفهوما والتفسير المقترح مقبولا واما رسالة الخليفة عن منع الفلسفة يستشف منها ان الوثائق المركبة تعمل معها دائما بين سطورها مفاتيح القضية التي تحاول اخفاء وجهها الحقيقي بصرف انتباه القارئ الى اشياء اخرى تثير الوتر الحساس وتسل ملكة النقد وتقصي دواعي الشك . [١٤٨]

الخاتمة:

–ارتبط ابن رشد بالعقيدة الموحدية ارتباطا طوعيا متجاوزا بذلك ما كان عليه اباه وجده من التبعية للدولة المرابطية الا انه احتفظ بمنصب القضاء الذ استقر لبني رشد زمنا طويلا بالرغم

من تجاذبات الصراع التي تخرجهم منه وترجعه اليهم ، ويستدل اورفوا على طواعية ابن رشد من تاليفه لكتابين في شرح العقيدة المهدية.

–تمتع ابن رشد بالاحترام والتقدير لدى الحكام الموحدين الا ان علاقته بالمنصور لم تكن كذلك حينما قبل شكاية الحساد والمحرضين عليه

–ان ما تشير اليه شخصية ابن رشد وفق ما قدمه اورفوا بانه كان شخصية مستقلة عالمة وفاهمة الى حد كبير لم يرتضيه زمانه ،وهذه الاستقلالية لم تكن غريبة عليه فقد سبقه جده وابيه في مخالفتهم لاراء السلطة المرابطية اذا لم تكن ضمن قناعاتهم مع انهم يشكلون جزءا من جهازها القضائي؛ وهذا القول ينطبق على ابن رشد الحفيد نفسه ؛فالنصوص التي اعتبرت دعما للموحدين كان هناك نقيضها مخالف لرايهم فنقده للغزالي والاشاعرة هو نقد مبطن للعقيدة التومرتية اجمالا، ولذلك في مواقف كثيرة انصدمت اراءه مع المنصور الموحدي وحتى حين عاب عليه البعض انه كان ينادي الخليفة ب"يا اخي" فان ذلك يعطي صورة لقوة علاقة ابن رشد بهم التي حاول المتملقون ضربها وضرب فكره مع ما للسلطة الموحدية من تقلبات على الاسس العقيدية التي قامت عليها مع بوادر الضعف التي بدأت تنهش بأجزائها الواسعة من قبل القبائل والحركات وحتى الافكار، اما عن القول والتبجح بخلافات شخصية واخرى فكرية وسياسية ، فان اورفوا يراها تجاهل لسياق الصراع الايدلوجي للعصر الذي كان يعيشه ابن رشد ، ولذلك ظلت نكبة ابن رشد محل جدل كبير جدا وتناقضات اكبر.

الهوامش

[1]) لم يخلف ابن رشد سيرة ذاتية او فكرية من شانها ان تمدنا بمفتاح اخر لتعميق فهمنا فلم يشارك في حرب ولا سفارة كم انه لم يحج وكان قليل الحركة اضافة الى ذلك نفوره من بعض الآلات الموسيقية وبعض اغراض الشعر، والتصوف فزمنية مفكرنا قرو –وسطية بامتياز دينية ذهنية وحساسية ،يراودها النزوع العقلي وتخالطها مناهج الحكمة كما يتبدى ذلك من تهافت التهافت او بصفة اخرى من تبيئه المنصور للفلسفة وتشجيعه على الخوض في شؤونها وطرائقها لمزيد من التفاصيل ينظر: حميش، بنسالم ،في الاسلام الثقافي،الدار المصرية اللبنانية ،(القاهرة–٢٠١٦)،ص١٠٠ ومابعدها.

[2]) يعد اورفوا من الباحثين المعاصرين ولذلك لم تقدم له سيرة تفصيلية و ما عرف به هي ثلاث كتابات ترجمت للعربية وهي :تاريخ الفكر العربي والاسلامي Histoire de la pensee arabe et islamique ،وكتاب المفكرون الاحرار في الاسلام Les Penseurs libres dans l'Islam classique: L'interrogation sur la religion chez les penseurs arabes indépendants ؛وكتاب ابن رشد: Ibn Rushd Averroes Les Ambitions d'un Intellectuel Musulman ؛ حصل دومينيك اورفوا على شهادتين في علم الاجتماع والفلسفة وحتى عام ١٩٧٤ حصل على الدكتوراه في الدراسات العربية ومن ثم في العلوم الانسانية وكان مدار اطروحته بإشراف روجر ارنالديز عن الفكر الاسلامي والطريقة العالمية حسب رامون لول، اما الاطروحة الثانية فكانت عن النهج السسيولوجي للإسلام الاندلسي من القرن الخامس الى الحادي عشر الهجري بإشراف ميشيل اللارد ،عمل اورفوا في مدريد ودمشق وبيروت وفي جامعة دكار حتى جامعة تولوز ،واوفوا متزوج من ماري تيريز وهي فرنسية من اصل سوري وتشارك زوجها في المجال نفسه ينظر:

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٣ المجلد ١٣/ العدد ١

https://www.editionsducerf.fr/librairie/auteurs/livres/2861/dominique-urvoy واورفـــــــوا واخرون،الحضـارة العربيـة الاسـلامية فـي الاندلس ،تحريـر: سـلمى الخضـراء الجيوسـي،مركز دراسـات الوحـدة العربية،ط٢،(بيروت-١٩٩٩)، ج٢،ص١٤٩٩.

[٣]) يرى اورفـوا ان ابن رشـد من القلـة الذين لا تقدر كتاباتهم وباستثناء ابن تيميـة الذي استحسن تخصـيص دراسة نقدية لأثار ابن رشـد اللاهوتية فان القلائل من المؤلفين القدامى الذين ذكروه كمفكر لم يكونوا يعرفونه الا من هذا الوجـه ،امـا فـي العـالم الغربـي فقد ذاع صـيته الـى حـد احداث الكلمـة المسـتحدثة "الرشـدين" للتعريـف لا بالذين ينسبون اليه فحسب بل حتى بالذين اقتصروا على مجرد الافادة منه ولم يكن لهذا غير النتيجة نفسها وهي استبعاد هذه الشخصية الى ماض غامض ينظر: اورفـوا، دومينيك ، ابن رشـد طموحات مثقف مسلم، ترجمة: محمد البحري، مراجعة: سعود المولى، مركز دراسات الوحدة العربية،(بيروت-٢٠١١)، ص١٣-١٤.

[٤]) ان ابن رشـد اصاب ثورة ابستمولوجية جديرة بان تصنف مع الثورات الفلكية والبيولوجية والسيكولوجية وانه لم يكن اقل اقلاقا في العربية منه في اللاتينية التي اعتبرت الانسان الرشدي انسانا شيطانيا لمزيد من التفاصيل ينظـر: برونيـه، جـان باتيسـت،ابن رشـد المقلق،ترجمـة:جورج قنـواتي، تقـديم: الحسـين سـحبان،دار المـدى الاسلامي(بيروت-٢٠٢١)،ص٢٤/٨٢.

[٥]) يشير اورفـوا الـى دراسات غربيـة اعتنت بـابن رشـد منهـا واشنطن ارفنج و شـاتوبريان وكذلك كتاب ارنست رينـان "ابـن رشـد والرشدية" ويـرى ان هذا الكتـاب اعتنـى بآثـار ابن رشـد الارسطية ، فكانت الرشدية موضـوع اهتمامـه اكثر مما كـان ابـن رشـد المفكر العربـي الذي هو رمز لهـا وبهذا وقع رينـان في اسـقاط الاحكام التي توصـل اليهـا حـول التـاريخ الفكـري للغرب علـى حضـارة ابـن رشـد ؛ امـا المسـتعرب الالمـاني مـولر فقد نشـر النصوص الدينية التي الفها ابن رشـد في حين قدم عالم الساميات مونك اشارات تاريخية تمكننا من القاء ضوء جديد على كتابات ابن رشـد ، كما انجزت العديد من الدراسات تمثلت بنشر اعماله بترجمات موثوقة على الاقل وارساء منظور تاريخي الا ان شخصيته بقيت موضوع خصام وادعاء متحيز ينظر: اورفـوا، ابن رشـد،ص١٥.

[٦]))تعاقب على حكم بـلاد الاندلس(اسبانيا)العديد من الكيانـات السياسية مما تسبب في حالـة من عدم الاستقرار بين المد والجزر لمزيد من التفاصيل ينظر: الحجي،عبدالرحمن علي ،تاريخ الاندلس من الفتح الاسـلامي حتى سقوط غرناطـة ٩٢-٨٩٧هـ،ط٢،دار القلم،(دمشـق-١٩٨١)،ص١٣١ ومـا بعدها؛ الحسـن، عيسـى ،الاندلس فـي ظل الاسلام"تكامل البناء الحضاري"، الاهلية للنشر والتوزيع ،(الاردن-٢٠١٠)،ص٥١ وما بعدها.

[٧]) ترجع اصول الدعوة المرابطية الى حركة دينية اصلاحية قامت على يد عبدالله بن ياسين الجزولي الذي عمل علـى بنـاء دولـة المـرابطين لمزيـد مـن التفاصـيل ينظـر:ابن عـذارى،ابو العبـاس احمـد بـن محمـد المراكشـي(ت بعد:٧١٢هـ/١٧١٢م)،البيـان المغـرب فـي اخبـار الاندلس والمغرب،تحقيق:عبدالله محمد علـي،دار الكتب العلميـة ،(بيروت-٢٠٠٩)، ج٤،ص٧ ومـا بعـدها؛محمود، حسـن احمـد،قيام دولـة المـرابطين،دار الفكـر العربي،(القـاهرة-١٩٩٥)،ص١٠١ ومـا بعدها؛ندش،عصـمت عبداللطيف،دور المـرابطين فـي نشـر الاسـلام فـي غـرب افريقيـا،دار الغرب،(بيروت-١٩٨٨)،ص٥٧.

[٨]) ولد الجد في ظل الظرف المتواتر لإعادة بنـاء الدولـة الاسـلامية القوية وتلقى تعليمـه في اسبانيا وكـان ابو جعفر بن الازرق من شيوخه اضافة للغساني وابن سراج الذين تربعا على عرش التعليم الاسلامي لكامل المنطقة الغربية من الاندلس ، وامتدح معاصروه فضائله مع ما عرف عن دروسه في الفقه اضافة الى اشتهاره بصفة شخصية رسمية فقبل وظيفة قاضي الجماعة من يوسف بن تاشفين وظل في خدمتها بين مد وجزر ويشير اورفـوا الـى ان الجد كـان من بين الذين دعوا الـى بنـاء سور يحمي المدينة من امكانية ثورة جديدة اشد خطورة وهي ثورة البربر الموحدين لمزيد من التفاصيل ينظر: اورفـوا ،ابن رشـد،ص٢٤-٣٥؛ لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر ايضـا: الضبي، أحمد بن يحيى بن عميرة (ت٥٩٩هـ/١٢٠٣م)،بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس،تقديم:صـلاح الدين الهواري،المكتبة العصرية،(بيروت-٢٠٠٥)،ص٥٠ ؛ابن عياض،ابو الفضل عياض بـن موسـى اليحصـبي (ت:٥٤٤هـ/١١٤٩م)،الغنيـة فهرسـت شـيوخ القاضـي عياض،تحقيق:مـاهر زهيـر جرار،الناشر: دار الغرب الاسلامي،(بيروت-١٩٨٢)،ص٥٤ ومابعدها .

[٩]) ابو ريان،محمد علي ، تاريخ الفكر الفلسفي في الاسلام،دار المعرفة الجامعية،(القاهرة–١٩٩٢)،ص٤١٤.

[١٠]) ابو القاسم هو احمد بن محمد بن رشد(٤١٧–٥٦٣هـ) لمزيد من التفاصيل ينظر :ابن بشكوال،ابو القاسم خلف بن عبدالملك(ت:٥٧٨هـ/١١٨٢م)،الصلة في تاريخ أئمة الاندلس،تحقيق: عزت العطار الحسيني،دار الخانجي،(مصر –١٩٥٥)،ج١،ص١٣٩.

[١١])للمزيد من التفاصيل حول صراع الاسر مع بي رشد حول منصب القضاء ينظر :اورفوا،ابن رشد،ص٣٥–٣٦.

[١٢]() اورفوا، ابن رشد، ص٤٣.

[١٣]) المصدر نفسه ،ص٤٠ ؛يرى اورفوا انه لاشيء يسمح لا بان نسقطه على ابن رشد في ردة فعل انسان القرن العشرين وفي ظل الصخب والهيجان يتحدث ابن رشد في لغة مجردة بعض الشيء ويقارن اورفوا بين هدوء ابن رشد وديكارت وهو يعايش اضطرابات اوائل القرن التاسع عشر ، ولذلك فان اورفوا يرى انه في كتاباته اصداء الحوادث وهي على الاغلب بنزعة معقلنة ينظر ،اورفوا،ابن رشد،ص٤٠.

[١٤]))وسمت فترة شباب بن رشد بابتلاء المرابطين بمواجهة النصارى ثم نكب المرابطون في مواجهة الثورات الداخلية وفي ظل هذا الوضع لم يبق الا نظام التعليم مستقرا وملاك رجال الدين مع مواجهتم لثورة كانت قد انطلقت في جنوب المغرب اشد خطورة وهي ثورة ابن تومرت "الموحدين" ينظر :اورفوا،ابن رشد ،ص٣٦–٣٧.

[١٥]() المصدر نفسه، ص٤٠ ؛ مما عرف عن الجد انه كان يفتي ويستفتى فله ان يأم الصلاة والخطبة والمشاركة بمجلس الشورى مع ماعرف عنه حسن الطباع ومراعاة حاجات الناس كما ترك مجموعة من الفتاوي بقيت مرجعا لزمن طويل وكان بعضها يكشف عن مواقفه ،ولذلك يرجع اورفوا تعلق الجد بالمرابطين الى انهم استولوا على السلطة تحت شعاري الشرعية الاسلامية واسقاط المكوس غير الشرعية وتعبيرا عن وفاء جلي للفقه المالكي الذي يدعمون ايدلوجيا هؤلاء ، الانه وبحسب اورفوا لم يكن الجد سوى فقيها ولكنه كان اوسع علما واكثر مقبولية ولكنه لم يكن اكثر تفتحا وانه كان يعي التفاصيل لكنه لم يكن صاحب رؤية شمولية لمزيد من التفاصيل ينظر :اورفوا،ابن رشد،ص٢٦–٣١؛ وينظر ايضا: ابن عياض ،الغنية ،ص٥٤.

[١٦]) اورفوا، ابن رشد، ص٢١.

[١٧]) رينان،ارنست،ابن رشد والرشدية،ترجمة :عادل زعيتر،دار احياء الكتاب العربي،(القاهرة–١٩٥٧)، ص٣٢.

[١٨]() اورفوا،ابن رشد، ص٢٣.

[١٩]) يشير اورفوا الى اشكالية التسميات ويذكر ان ابن رشد عرف في الغرب منذ العصر الوسيط ب" Averroes" هو نتاج سيرورة تغييرات بواسطة اعمال نطق تقريبية للاسم العربي "ابن رشد" ويفيد معناه الرشد والاستقامة ،ويشير اورفوا الى التطور الحاصل في لفظة اسمه "ابن روشد–ابرروش–افرورواس –ابن روسدين" اذ ان الامر يتعلق بجناس صوتي بسيط ولايمكن ان ندعي التذرع بارادة واعية لاخفاء الصبغة الاصلية لهذا الاسم ينظر لمزيد من التفاصيل :اورفوا،ابن رشد،٢١–٢٣.

[٢٠]()المصدر نفسه والصفحة ؛يذهب الجابري الى انه لو كان لهم اصول يهودية لاصطنعوا نسب عربي لهم كما جرت العادة في بلاد المغرب والاندلس للمزيد من التفاصيل ينظر :الجابري ،محمد عابد،ابن رشد سيرة وفكر دراسة ونصوص، مركز دراسات الوحدة العربية ،(بيروت–١٩٩٨)،ص٢٦.

[٢١]) اورفوا،ابن رشد،ص١٩.

[٢٢]) اسرة بني رشد من اكبر الاسر الاندلسية وتعتبر بوجه خاص من مفاخر قرطبة فقد شغلت زمنا طويلا على مركز ممتازا في الفقه والقضاء والسياسة فقد كانت موضع اجلال لكل من المرابطين والموحدين على اختلاف هذه الدول في نزعاتهم وميولهم من ناحية العلم والعلماء وحرية التفكير ينظر :موسى،محمد يوسف،اعلام الاسلام ابن رشد الفيلسوف ،دار احياء الكتب العربية،(القاهرة–١٩٤٥)،ص٣ ومابعدها.

[٢٣]) ابن باجة: ابو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ اندلسي وصف بانه علامة وقته واوحد زمانه ،تعرض ايضا كابن رشد الى محن كثيرة وشناعات من العوام قصدوا هلاكه مرات عديدة سلمه الله منها ،واضافة الى معرفته بصناعة الطب كان متميزا في العربية والادب وحافظا للقران وعلوم اخرى في الهندسة والهيئة وغيرها لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن أبي اصيبعة،ابو العباس أحمد بن القاسم(ت:٦٨٨هـ/١٢٧٠م)،عيون الانباء في طبقات الأطباء، حققه وصححه: محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية،(بيروت–١٩٨٨)،ص٥٧٢ ومابعدها ؛ ومما يذكر ان ابن باجه عاش في فترة انتقالية–انقلابية من المرابطين الى الموحدين الا ان تاليفه الفلسفي كان متحررا من القيود السياسية ،ولذلك كان الخطاب الباجي بداية لخطاب فلسفي جديد بناءا على ذلك فان المدرسة الفلسفية في المغرب والاندلس بدأت بابن باجة وبلغت اوجها مع ابن رشد لمزيد من التفاصيل ينظر :الجابري،نحن والتراث قراءات معاصرة،المركز الثقافي العربي،ط٦،(بيروت–١٩٩٣)،ص١٧٧ ومابعدها .

[٢٤]) تكونت دول الطوائف على اثر انقسام الخلاف الاموية الى طوائف وتمتع كل واحدة منها بالاستقلال والسلطة مما ادى الى حروب وصراعات كانت اساس تكون دولتهم الا انه وعلى اثر هجوم الممالك النصرانية طلب الأندلسيون النجدة والعون من المرابطين وبهذا سيطر المرابطين على فرض المرابطين سيطرتهم عليها لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن أبي زرع، ابو الحسن علي بن عبدالله الفاسي(ت:بعد ٧٢٦هـ/١٣٢٦م)،الانيس المطرب بروض القرطاس بأخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،دار المنصورة للطباعة والوراقة،(الرباط–١٩٧٢)،ص١٤٢ .

[٢٥]) ان شرح جمهورية افلاطون هو النص الوحيد السياسي لابن رشد وتزامن تاليفه مع تاريخ نكبته التي تعرض لها يجعل من المبرر تماما افتراض ان يكون لبعض ما ورد فيه علاقة بنكبته ؛ولذلك لدى تتبعنا لهذا الشرح يتبين ان النصوص التي قدمت للمنصور كوشاية بابن رشد لم تكن نصوصا فلسفية ولا دينية وانما كانت نصوص سياسية تعرض فيها ابن رشد بلهجة انتقادية للاوضاع في الاندلس اثناء شرحه لسياسة افلاطون لمزيد من التفاصيل ينظر :الجابري،المثقفون في الحضارة العربية محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد ،مركز دراسات الوحدة العربية،ط٢،(بيروت–٢٠٠٠) ،ص١٥٢.

[٢٦]) يشير مقدم كتابه الى تعدد الاراء حول تاليف ابن رشد لكتاب تلخيص السياسة لأفلاطون وهل كتبه ابن رشد بعد لقائه بالخليفة الموحدي ابو يعقوب يوسف؟ ام كتبه بزمن ابنه المنصور؟ وقيل اهداه الى ابو يحيى زكريا اخو الخليفة؟ وهل هو سبب نكبته لمزيد من التفاصيل ينظر :ابن رشد ،ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد (٥٢٠–٥٩٥هـ/١١٢٦–١١٩٨م)،تلخيص السياسة لافلاطون،نقله للعربية:حسن مجيد العبيدي وفاطمة كاظم الذهبي،دار الطليعة،(بيروت–١٩٩٨)،ص١٥.

[٢٧]() ولد افلاطون في اثينا سنة ٤٢٧ ق.م من أسرة عريقة كان لبعض أفرادها المقام الأول في الحزب الارستقراطي وشأن كبير في السياسة ولذلك تثقف بأحسن ما يتثقف به أبناء طبقته ، ترك أفلاطون السياسة على أثر أعدام سقراط مما عهد للفلسفة مهمة اصلاح الاوضاع السياسية لمزيد من التفاصيل ينظر: كرم ،يوسف ، تاريخ الفلسفة اليونانية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، (مصر – ١٩٣٦)،ص ٧٥–٧٦؛ينظر ايضا: الفا ، روني ايلي ، موسوعة اعلام الفلسفة العرب والأجانب،تقديم:شارل حلو،مراجعة: جورج نخل، دار الكتب العلمية،)بيروت–١٩٩٢(،ص٩٧ وما بعدها.

[٢٨]) اورفوا،ابن رشد، ص٥١ – ٥٢

[٢٩]) غارودي ،روجيه ،الاسلام في الغرب قرطبة عاصمة العالم والفكر،ترجمة:ذوقان قرقوط،دار دمشق،(دمشق–١٩٩٥) ،ص٤٥–٤٦.

[٣٠]() اورفوا،ابن رشد، ص٤١ ؛ يتساءل اورفوا فيما اذا كان ابن رشد ضمن العيان الاثنين وثمانين الذين بقوا وحدهم اثناء الاضطرابات في قرطبة ام كان ضمن اللاجئين الى إشبيلية ويرجح اورفوا انه لا يمكن لابن رشد الا ان يستفيد من النظم الجديدة التي ساوت بين الدين والجند، وبالتالي فهل انضوى ابن رشد الى مجرد هذا الدور دور الموظف المرتب ضمن عطاءات الجند لنشاط فكري للمزيد من التفاصيل ينظر ،اورفوا،ابن رشد،ص١٣٣.

[٣١] ()اورفـــوا،دومينيك،تاريخ الفكـــر العربـــي والاســـلامي، ترجمة:رنـــدة بعث،مراجعة:ســـهيل ســـليمان،المكتبة الشرقية،(بيروت–٢٠١٠)،ص٥٦٩ – ٥٧٩.

[٣٢])) العبيدي،حمادي ،ابن رشد الحفيد ،الدار العربية للكتاب،(بيروت–١٩٨٤)،ص١٩.

[٣٣])) اورفـوا واخرون،الحضـارة العربيـة الاسـلامية فـي الاندلس ،ج٢،ص١٢٠٥؛ يعبـر اورفـوا عـن دهشـته الا تظهر مثل شخصية ابن رشد الا في المرتبة الرابعة عشرة من حيث التاثير وهي مرتبة تقع في اخر صف الشيوخ الكبار ولكن تجعله على راس الشيوخ الثانويين وهو حفيد قاض وابن قاض قرطبيين لعبا دورا اساسيا في عهد المرابطين كما انه طبيب السلطان والمكلف رسميا بمؤلفات ارسطو وهو اذا ما سمح له بحلقة التدريس في الاطار الاندلسي فلانه اعتبر قبل كل شيء من جملة العلماء لمزيد من التفاصيل ينظر: اورفـوا،الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس، ج٢،ص١٢٠٥.

[٣٤])) اورد ابن عبدالملك في كتابه الذيل والتكملة قائمة طويلة بمؤلفات ابن رشـد،ابن عبدالملك،محمد بن محمد (ت:٧٠٣هـ/١٣٠٣م)،الذيل والتكملة في كتابي الموصول والصلة،تحقيق:احسان عباس،دار الثقافة ،(بيروت–١٩٧٣)،س٦،ص٢٣–٢٤.

[٣٥])) لقد شرح ابن رشـد هذه العقيدة من دون الابواب الاخرى التي تتعلق بالجوانب الكلامية والفقهية والسياسية ولربما يرجع ذلك الى التقاء الجانب العقدي بكثير من الافكار التي تشكل قناعة دينية وفلسفية عند ابن رشد ولهذا السبب فضل شرحه على غيره ولذلك تعتبر هذه الشروحات البدايات الاولى للتكوين الفكري الرشدي لكن ليس الانخراط الكلي لابن رشد في المشروع الفكري للمهدي بن تومرت ولكن الالتقاء الفكري بين الشخصين في بعض القضايا منها التقليد والاجتهاد ينظر:ابلاغ،محمد،ابن رشد وعقيدة المهدي بن تومرت،مجلة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث الالكترونية،قسم الفلسفة والعلوم الانسانية،(الرباط–٢٠١٨) ،ص١٤.

[٣٦] () اورفـوا، ابـن رشـد، ص٦٩، يذكر اورفـوا ان هذين لـو لـم يتعرضـا للضـياع كـان تعلمنـا جيدا" الطريقة الصحيحة التي تصور بها فيلسوفنا المذهب الموحدي "كما ينفي ان يكون كلا النصين يحيلان على اثر واحد ويرجح رجوع النص الاول الى كتابات الشباب ويرى معقولية هذا الراي لان هذه المسالة هي احد العناصر المحركة للثورة الموحدية الا انه يرى انها لم يكن لها اي دور في اثار ابن رشد ويقدم اروفوا فرضية انها اقدم ما كتب او ترجع الى غير الموحدين لاسيما وان ابن قسي سبق وان ادعى انه المهدي الا ان ادعاء ابن تومرت استنكر فيما بعد ومن المحتمل ان ابن رشد لم يقم بغير استباق هذه الحركة المحتمة ينظر:اورفـوا،ابن رشد،ص٧٠؛اما ابن عبدالملك في الذيل التكملة يورد ذكرها بعنوان" كيفية دخوله في الأمر العزيز وتعلمه فيه وما فضل من علم المهدي، س٦،ص٢٣.

[٣٧] () اورفـوا، ابـن رشـد، ص١٠٢؛ يـورد المراكشـي معلومـات عـن كيفيـة اتصـال ابـن رشـد بـالبلاط الموحـدي وللمزيـد مـن التفاصـيل ينظر:المراكشـي،عبدالواحد بـن علـي (ت:٦٤٧هـ/١٢٤٩م) ،المعجـب فـي تـأريخ أخبـار المغرب، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني، (القاهرة–١٩٩٤)،ص٣٠٢.

[٣٨])) لقد كان دخول ابن ارشد الى القصر الموحدي قبل ابن طفيل وان معرفته بهم كانت من زمن عبدالمؤمن بن علي ، ومن نص اورده المراكشي في المعجب عن مسالة دخوله الى ابو يعقوب يوسف كانت مما تدل على انه يدخل الى الامراء دون كلفه ودون ان يقدمه احد على انه يبدوا ان لقائهما لم يتسع الى الحد الذي يعرف معه ابو يعقوب المكانة الحقيقية لابن ر شد في العلم وفي الفلسفة خاصة فاضطر ابن طفيل التي التعريف بمكانته وبأسرته وهذا ما خدع المؤرخين فذهبوا الى ان لقاءه الاول مع امير المؤمنين ابو يعقوب كان عن طريق ابن طفيل ينظر:العبيدي،ابن رشد الحفيد ،ص٢٢.

[٣٩])) يعد ابن طفيل "محمد بن عبدالملك "المتوفي سنة ٥٨١هـ احد اطباء يوسف بن عبدالمؤمن الموحدي لمزيد من التفاصيل ينظر:المراكشي،المعجب،ص٢٠١؛ابن عبدالملك، الذيل والتكملة ،س٦،ص٢٠٧.

[٤٠])) دارت معركة شنترين في البرتغال بين الموحدين وجيوش النصارى في الاندلس وعلى اثرها جرح ابو يعقوب وتوفي بعدها ولم يفلح ابن رشد في علاجه لمزيد من التفاصيل ينظر: المراكشي،المعجب،ص٢١٥–٢١٦؛ ابن عذارى،البيان المغرب ،ج٤،ص٢٣٤ وما بعدها .

[٤١]() اورفوا،ابن رشد، ص١٨٠.
[٤٢]() المصدر نفسه، ص١٥٧.
[٤٣]() المصدر نفسه، ص١٧٥.
[٤٤]() المصدر نفسه،ص٢١؛ لمزيد من التفاصيل عن مؤلفات ابن رشد وفق استعراض اورفوا لها ينظر: المصدر نفسه،ص١٠١-١٣٠.
[٤٥]) عمل قنواتي على انشاء ببلوغرافيا تستوعب ما كتبه ابن رشد ولمزيد من التفاصيل ينظر: قنواتي،جورج شحاته،مؤلفات ابن رشد،تقديم:محي الدين صابر،تصدير:ابراهيم بيومي مدكور ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،(الجزائر-١٩٨٧)،ص٣٠ ومابعدها.
[٤٦]()اورفوا، ابن رشد، ص٧٣.
[٤٧]) للوقوف على شيوخه ينظر:ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٦،ص٢٢.
[٤٨])الايدلوجي اوالايدلوجيا: وتسمى ايضا أفكارية وتقوم على ممارسة تحليل الافكار الى عناصرها الحسية والأيديولوجيين: هم مجموعة من الفلاسفة الذين اصطنعوا هذا المذهب للتفاصيل ينظر: حنفي ،عبدالمنعم ،المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ،مكتبة مدبولي،(القاهرة-٢٠٠٠)،ص١٣٦.
[٤٩]() اورفوا، ابن رشد، ص٤٦ - ٥٠.
[٥٠]() المصدر نفسه، ص٨٩.
[٥١]) غارودي، الاسلام في الغرب،ص١١٤.
[٥٢]() المصدر نفسه، ص١٠١.
[٥٣]() اورفوا، الفكر العربي، ص٥٧٠.
[٥٤]) عن مهدية ابن تومرت السنية ينظر: هاني ،ادريس ،المهدي المنتظر فلسفة الغيبة وحتمية الظهور،مؤسسة الاعلمي،(بيروت-٢٠٠٩) ،ص٢٥؛ ينظر ايضا: يفوت، سالم، ابن حزم والفكر الفلسفي بالمغرب والاندلس،المركز الثقافي العربي،(المغرب-١٩٨٦)،ص٤٥٣.
[٥٥]() اورفوا، ابن رشد، ص٧٠.
[٥٦]() المصدر نفسه، ص١٧٨.
[٥٧]) لمزيد من التفاصيل عن ابن تومرت ينظر:البيذق،أبو بكر الصنهاجي (ت:ق٦هـ/١٢م) ،أخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين،أعتنى بإخراجه: ليفي بروفنسال،منشورات بولس لتنر الكتبي،(باريس-١٩٢٨)، ص٢١؛ أبن القطان ،أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي(ت:٦٢٨هـ/١٢٣٠م)،نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان،تحقيق:محمود علي مكي،منشورات كلية العلوم والآداب الإنسانية، جامعة محمد الخامس، (الرباط - بلا.ت)، ص٣٤؛ المراكشي، المعجب، ص١٥٥.
[٥٨]() اورفوا، ابن رشد، ص١٦٦ - ١٦٧.
[٥٩]() المصدر نفسه والصفحة.
[٦٠]() المصدر نفسه، ص٧٠.
[٦١]) البرهان هو عملية استدلالية تهدف الى تاكيد الصدق وما يبنى عليها يسمى "بالحجج" وهي قياس مؤلف من يقينيات وابتداء هي الضروريات او بواسطة هي النظريات لمزيد من التفاصيل ينظر: الجرجاني،علي بن محمد بن علي (ت:٨١٦هـ/١٤١٣م)،التعريفات،تقديم وتحقيق:محمد صديق المنشاوي ،دار الفضيلة،(القاهرة-٢٠٠٤)،ص٤٠؛ اورفوا،الفكر العربي،ص٥٧٣.
[٦٢])ارسطو: ولد عام٣٨ ق.م في مدينة أسطاغيرا، من أحدى بلدان مقدونيا التحق بمدرسة أفلاطون حتى وفاته وقد أسماه أفلاطون بالعقل لذكائه الخارق والقرّاء لإطلاعه الواسع، أنشأ أرسطو مدرسة أتهم بسببها بالألحاد لدرجة انه طرد من مدينته ، صنف أرسطو في المنطق والطبيعة والميتافيزيقية والخلقية والسياسة والخطابة والشعر لمزيد من التفاصيل ينظر:كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية،ص١٤١-١٤٨؛الفا، موسوعة اعلام الفلسفة العرب والأجانب،ج١،ص٧٢ وما بعدها.

[٦٣]() ابن رشد، ص١٦٨ – ١٦٩؛ الفكر العربي ص٥٧٤–٥٧٥.

[٦٤]() الحدادي،عزيز،ابن رشد واشكالية الفلسفة السياسية في الاسلام نكبة الفيلسوف ومحنة الفلسفة، دار الطلعة ،(بيروت–٢٠١٠)،ص٧٧ .

[٦٥]()لمزيد من التفاصيل عن التقابلات التي انجزت من خلال الحركة الموحدية ينظر: اورفوا،الفكر العربي،ص٥٧٥.

[٦٦]() اوفوا،الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس، ج٢،ص١٢٠٦؛ لقد وجه ابن رشد هجوما عنيفا على الغزالي والاشعرية كونه ينتمي اليهم وهو مادعى اومليل الى البحث في اسبابه فيما اذا كان هجوما سياسيا ام فكريا ؛ ويرى اومليل ان انها ابعد من ان تكون مجرد خلافا فكريا وفي الحقيقة ان ابن رشد ،فالمسالة مسالة "مشكل الغزالي"التي كانت قائمة في المغرب والاندلس وان نقده للاشعرية التي دعمها ابن تومرت هي في حقيقة الامر نقد بكيفية غير مباشرة لمؤسس السلطة الموحدية ابن تومرت الذي جعل من قضية احراق علوم الدين فرس رهانه السياسي لمزيد من التفاصيل ينظر:اومليل،علي ،السلطة الثقافية والسلطة السياسية ،مركز دراسات الوحدة العربية،ط٢،(بيروت–١٩٩٨)، ص٢٠٥ ومابعدها

[٦٧]() اورفوا ، الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس،ج٢،ص١٢٠٥.

[٦٨]() استنكرت مهدية ابن تومرت كثيرا فيما بعد بل ان شيوخ الموحدين حتى غدت تلك العقيدة من المحرمات لمزيد من التفاصيل ينظر:السلاوي،شهاب الدين احمد بن خالد الناصري(ت:١٣١٥هـ/١٨٩٧م) ،الاستقصاء لأخبار المغرب الاقصى ،اعتنى به،محمد عثمان،دار الكتب العلمية،(بيروت–٢٠٠٧)،ج١،ص٣٤١–٣٤٢؛ ابن ابي زرع،الانيس المطرب ، ص٢٥١–٢٥٢.

[٦٩]() كان الغاء العقيدة المهدية على يد المامون الموحدي ابن المنصور بن يوسف الاول (٦٢٤–٦٣٠هـ/١٢٢٧–١٢٣٢م) لمزيد من التفاصيل: ابن ابي زرع،الانيس المطرب،ص٢٥١–٢٥٢؛السلاوي،الاستقصاء،ج١،ص٣٤١–٣٤٢.

[٧٠]() اورفوا، ابن رشد، ص٧٠.

[٧١]() ميرندا ،أمبروسيو اويثي ،التاريخ السياسي للامبراطورية الموحدية،ترجمة:عبدالواحد اكمير،دار البيضاء–٢٠٠٤)،ص٣٧٦–٣٧٧/٣٧٩.

[٧٢]() اورفوا،ابن رشد، ص١٦٨ – ١٧٢.

[٧٣]() اورفوا، الفكر العربي، ص٥٧٩ – ٥٨٠.

[٧٤]() المصدر نفسه،ص٥٨١؛ مالك بن وهيب والملقب بابن العريف الذي اشار على الحاكم الموحدي بقتل ابن تومرت ينظر عنه:ابن بشكوال، الصلة ،ج٢،ص٢٣٠.

[٧٥]() اورفوا، ابن رشد، ص١٧٣.

[٧٦]() اورفوا، ابن رشد، ص١٥٧؛اللاهوت او التيولوجيا كما تعرفه كتب المعاجم وهو علم الامور الالهية، ويسمى ايضا بالعلم الاعلى لانه لا يبحث فيه الا عن الرب الاعلى وعن العقول لمزيد من التفاصيل ينظر: حنفي،المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة،ص٥٥١.

[٧٧]() الكلام: هو علم يبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على قوانين الاسلام، والقيد الأخر لإخراج العلم الإلهي للفلاسفة، وفي اصطلاح النحويين هو المعنى المركب الذي فيه الإسناد التام وعلم باحث عن أمور يعلم منها المعاد وما يتعلق به من الجنة والنار والصراط والميزان والثواب والعقاب وقيل الكلام هو العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة عن الأدلة ينظر: الجرجاني،التعريفات،ص١٥١–١٥٢.

[٧٨]()اورفوا، الفكر العربي،ص٥٧٧.

[٧٩]() أبو حامد الغزالي والملقب بحجة الاسلام المولود سنة ٤٥٠ هـ وتوفي سنة ٥٠٥هـ وهو صاحب المصنف المشهور بأحياء علوم الدين،مارس الغزالي التدريس في المدرسة النظامية ببغداد لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن

خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد (ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م) ،وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تقديم: محمد بن عبد الرحمن المرعشلي،دار إحياء التراث العربي، (بيروت– د.ت)، ج٢، ص٣٣٥–٣٣٦.

[٨٠]() اورفوا،ابن رشد،ص١٠٩.

[٨١]) هناك قواسم مشتركة بين ابن رشد والغزالي ونقاط افتراق وتباين ولعل اهم جوانب الالتقاء بينهما هو انتماءهما المشترك لفضاء ثقافي واحد وروح عصر متميز بتاثير توجهات عدة لا تخلو غالبا من التباين الى حد التضاد والتصادم احيانا الا انها تخترقها جميعا عناصر وعلاقات التعايش الثقافي ينظر:كرومي،كيورك مرزينا ،مجلة كلية العلوم الاسلامية في جامعة الموصل، العدد١٥،المجلد٨،(العراق–٢٠١٤)،ص٢٦.

[٨٢]() اورفوا،ابن رشد، ص١٠٩.

[٨٣]) يذكر محقق كتابه : ان قراءة مقدمة ابن رشد لكتاب المستخلص يشير الى تصور خاص لعلم اصول الفقه ، ولا يختلف عن التصور الوارد في المستصفى فحسب بل عن نصور الأصوليين المتقدمين ،ولم يكن ابن رشد منتصرا لمذهب مالك او مالكيه عصره بل يعبر عن استقلال فكري على مستوى اخر لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن رشد،مختصر المستصفى، تقديم وتحقيق:جمال الدين العلوي،تصدير: محمد علال سيناصر، دار الغرب الاسلامي،(بيروت–١٩٩٤)، ص٢٣/٢٨.

[٨٤]) في اشارة الى سلمان بن خلف الباجي المالكي (ت٤٧٤هـ) من اهالي قرطبة ،عرف بانه فقيه ومحدث وقاضي درس في بغداد ومكة وغيرها من دول المشرق قبل عودته الى المرية حيث دعى الى نصرة المرابطين ضد الممالك المسيحية لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن بشكوال، الصلة ،ج١،ص١٧٧ وما بعدها.

[٨٥]) القياس في اللغة التقدير ،وفي الشريعة عبارة عن المعنى المستنبط من النص لتعديه الحكم من النصوص عليه الى غيره وهو الجمع بين الاصل والفرع في الحكم لمزيد من التفاصيل ينظر: الجرجاني،التعريفات،ص ١٥٢ ومابعدها

[٨٦]() اورفوا، ابن رشد، ص١١١ – ١١٢.

[٨٧]()صنف ابن رشد لتفسير كتب أرسطو ثلاثة أنواع من الشروح: الشرح الأكبر والشرح الأوسط والشرح الصغير ،وفضل ابن رشد هو في ايضاح نص ارسطو ووضع تقسيمات وتمييزات تبين مفاصل اقوال ارسطو وهو امر سيتاثر به فلاسفة العصور الوسطة في اوروبا لمزيد من التفاصيل ينظر:ابن رشد،شرح البرهان،تحقيق وشرح:عبدالرحمن بدوي،السلسلة التراثية،(الكويت–١٩٨٤)،ص٧.

[٨٨]) يرى الجابري ان هناك علاقة وطيدة لا تخفي بين كتابين ،فقد بدأ ابن رشد مسيرته بالضروري في اصول الفقه وختم مسيرته العلمية والعنيدة بالضروري في السياسة لمزيد من التفاصيل ينظر:الجابري،ابن رشد،ص٧٠

[٨٩]() اورفوا، ابن رشد، ص ١٧٨.

[٩٠]() المصدر نفسه، ص٢٠٤.

[٩١]))الشعوبية: الانفصالية التي تقوم على العرق ذاع في العصر العباسي ،والشعوبيون هم الذين يؤثرون شعوبهم على سائر الامة الاسلامية وتاريخيا هم الاجناس "الفرس والترك" التي كانت ضمن الدولة العباسية لمزيد من التفاصيل ينظر:حنفي،المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة،ص٤٤١.

[٩٢]() اورفوا،ابن رشد، ص٩٩.

[٩٣]) اورفوا،الفكر العربي،ص٥٧١.

[٩٤]() المصدر نفسه، ص٥٧٣.

[٩٥]() اورفوا، ابن رشد، ص٢٢٣.

[٩٦]() المصدر نفسه، ص٧٦.

[٩٧]() المصد نفسه، ص٢٢٢.

[٩٨]() المصدر نفسه، ص٢٢٢.

[٩٩]))اورفوا، الفكر العربي،ص٥٧٢.

[١٠٠]) لمزيد من التفاصيل عن القضاة زمن المرابطين ينظر :عائشة،مضاوي،ووسيلة،طالبي، القضاء في الدولة المرابطية (٤٧٢-٧٣٩هـ/١٠٧٩-١١٤٥م)،رسالة ماجستير،جامعة ٨ماي ١٩٤٥ قالمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،قسم التاريخ،(الجزائر-٢٠١٦)،ص٢٧ ومابعدها.

[١٠١])اورفوا،ابن رشد،ص٢٨-٣٦.

[١٠٢]) ابن طملوس من فضلاء بلنسية في صناعة الطب اضافة الى اشتغاله بالفلسفة واحد المتعينين من اهلها كان قد خدم الخليفة الموحدي الناصر في الطب ينظر: ابن أبي اصيبعة،عيون الانباء ، ص٤٩٣؛ احمد ،فؤاد ،ابن طملوس والوضعية الفكرية في الاندلس في مراجعة دعوى دومنيك اورفوا،مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث، (المغرب-٢٠١٦)،

[١٠٣]) ابو نصر الفارابي (٢٥٧-٣٣٩هـ/٨٧٠-٩٥٠م) صاحب التصانيف في المنطق والموسيقى وهو من اكبر فلاسفة المسلمين لمزيد من التفاصيل ينظر:ابن خلكان،وفيات الاعيان،ج٣،ص٧٩-٨١.

[١٠٤])اورفوا،ابن رشد،ص١٧٤؛ يرى اورفوا ان للنكبة اثر في وفاء بعض تلامذته فقد رفضه كثيرين بل ان احدهم شتم ابن رشد علنا وبطريقة فاحشة مكررا اتهامه بالانتحال على سجية اتهام ابن زرقون لاب رشد ولم يكن ابن رشد وحده من تعرض للنكبة والاتهام فقد اتهم المهري لانه تجرأ على ان يجيب المنصور بانه مثل ابن رشد "الذي بدأ يتجشم لنكبته" يهتم بعلوم الاقدمين: المصدر نفسه،ص٢١٣

[١٠٥]() اورفوا،ابن رشد،ص١٨٤.

[١٠٦]) المصدر نفسه.

[١٠٧]) يذكر ابن عبدالملك جملة من الاسباب حول نكبة ابن رشد منها المحاسدة التي حدثت بسبب الوحشة بينه وبين اهل قرطبة ، ومنافسة طول المجاورة فانتدب الطالبون لنفي اشياء عليه في مصنفاته ،وذلك باتهامه الخروج عن الشريعة وعلاقته باخو المنصور وغيرها من الاسباب لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٦،ص٢٥-٢٦.

[١٠٨]) بالرغم من تمكن الخليفة يوسف من فك ضغط الفقهاء المالكين من عام ١١٥٤-١١٨٢ الذي حمى ابن طفيل وابن رشد ولكن التعصب الضيق ما لبث ان تغلب وعاد القمع يلاحق ابن رشد في حين كان ابن ميمون قد غادر قرطبة ولذلك فان هذا الانعزال الذي قادت اليه هذه السياسية وجعل من الممكن الحاق الهزيمة الساحقة بالموحدين في لاس نافاس دي تولوز عام ١٢١٢ والتي بعد حشرجة الموت الطويلة حتى عام ١٤٩٢ دقت قرعة الحزن على العالم الاسلام في الغرب الاسلامي ينظر:غارودي،الاسلام في الغرب،ص٤٦.

[١٠٩]() اورفوا،ابن رشد، ص٢١٠.

[١١٠]() المصدر نفسه، ص٢٠٨.

[١١١]) المصدر نفسه،ص ٢٠٨-٢٠٩.

[١١٢]) لمزيد من التفاصيل عن الممالك النصرانية: مملكة قشتالة ليون ارغونة وعلاقتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفنية بالموحدين ينظر:ابو رميلة،هشام،علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الاسلامية في الاندلس،دار الفرقان،(عمان-١٩٨٤)،ص٢٣٥ ومابعدها.

[١١٣]) يرى رينان ان الذي يطالع ما حرره عبدالله بن عياش كاتب المنصور يرى ان كل سطر من البلاغ ينم عن الحقد التعصبي الذي اثاره مذهب اصحاب الفكر ومن الصعب مع ذلك ان يتصور ما هو اتفه من هذه الشكوى التي كررت الف مرة باسم مضرات لم تنشا عن خطا احد والتي تجد علتها فيمن يتوجعون منها اكثر من غيرهم ينظر :رينان،ابن رشد،ص٤٢.

[١١٤]))اليسانه:من مدن اليهود المحصنة التي تبعد عن قرطبة قرابة الاربعون ميلا ولها ربض يسكنه المسلمون وبعض اليهود وبها ايضا المسجد الجامع واهلها اغنياء مياسير لمزيد من التفاصيل ينظر:الادريسي ،ابوعبدالله محمد بن محمد(ت:٥٦٠هـ/١١٦٥م) ،نزهة المشتاق في اختراق الافاق،مكتبة الثقافة الدينية،(مصر-١٩٩٤)،ج٢،ص٥٧٣-٥٧٤.

[١١٥]() اورفوا،ابن رشد، ص٢١٢.

[١١٦]) رينان،ابن رشد،ص٤١-٤٢.

[١١٧]() اورفوا، ابن رشد، ص٢٠٥.

[١١٨]))المصدر نفسه،ص١٩٣؛ كان عبدالله من احد تلامذة ابيه في الطب وكانت له مكانة مرموقة لدى النظام الموحدي اذ دعاه الخليفة الناصر(حكم ١١٩٩ وتوفي سنة ١٢١٣) لمعالجته ولكنه لم يحصل على منصب ولكن البر البنوي يظهر عند حفيد ابن رشد يحيى والتي من بعده اختفت اسرة بني رشد من الساحة فاختفت معها القريحة الفلسفية في الوقت نفسه : المصدر نفسه ،ص١٩٣-١٩٤.

[١١٩]) رينان ،ابن رشد،ص٥١.

[١٢٠]() اورفوا،ابن رشد، ص٢١٥-٢١٦.

[١٢١]))المصدر نفسه،ص٢٠٧-٢٠٨؛ لمزيد من التفاصيل عن معركة الارك ينظر:ابن عذارى،البيان المغرب،ج٤،ص٢٨٩ وما بعدها .

[١٢٢]))ابن جبير (ت٦١٤هـ/١٢١٧م) احد الجغرافيين الاندلسين البارعيين في الادب وبلغ درجة رفيعة بصياغة القريض ونال بذلك جاها كبيرا لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن عبدالملك ،الذيل والتكملة،س٥،ق٢،ص٥٩٦؛ ابن الابار،ابو عبدالله محمد بن عبدالله القضاعي(ت:٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، التكملة لكتاب الصلة، ضبطه وعلق عليه: جلال الاسيوطي،دار الكتب العلمية،(بيروت-٢٠٠٨)،ج٢،ص٩٥.

[١٢٣])) اورفوا،ابن رشد،ص٢١٦-٢١٧.

[١٢٤]() اورفوا،ابن رشد، ص٢١٦.

[١٢٥]() المصدر نفسه، ص١٨١؛ومما يثير الغرابة انه على الرغم من المكانة التي تبوأها ابن رشد عند الخليفة فما الذي غير ذلك حتى اوقع به تلك النكبة المؤلمة ينظر:العبيدي،ابن رشد الحفيد،ص٢٦-٢٧.

[١٢٦]))محمد بن محمد الملقب بابن زرقون(ت٥٨٦هـ/١١٩٠م) كان محدثا ثقة وحافظا وفقيها بارز في تدريس المذهب المالكي لمزيد من التفاصيل ينظر:ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٦،ص٢٠٣-٢٠٧؛ ولذلك فان على اختلاف الآراء فان محنة ابن رشد كانت لأسباب سياسية وغلفت بغلاف فكري وان الآراء حول اتهام الغزالي بانه من اسباب محنته واحراق كتبه والغزالي نفسه كان مضطهدا في المغرب والاندلس حيث عاش وامتحن ابن رشد وكتبه قد احرقت هناك وظل فكره ممنوعا لسنوات اطول بكثير جدا من سنوات محنة ابن رشد ينظر: عمارة ،محمد ،ابن رشد بين الغرب والشرق، دار نهضة مصر،(مصر-١٩٩٧)،ص٤٢ .

[١٢٧]() اورفوا، ابن رشد، ص٢١٠ - ٢١١.

[١٢٨])) محمد بن عبد العزيز التجيبي المعروف بابن عياش(٦١٨هـ/١٢١٢م) من اهالي سرقسطة الذي كانوا من جهاز الدولة الموحدية؛ كان من علماء الادب وترأس صناعة الكتابة والخطابة فكان خطيبا مفوها الى جانب ذلك كان من ذوي الجاه والمال لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن عبدالملك ،الذيل والتكملة،ج٦،ص٣٨٤-٣٨٦.

[١٢٩]() اورفوا، ابن رشد، ص٢١٧ - ٢١٨.

[١٣٠]() المصدر نفسه والصفحة.

[١٣١])) كوربان،هنري، تأريخ الفلسفة الإسلامية منذ الينابيع حتى وفاة ابن رشد ١١٩٨؛بالتعاون مع حسين نصر وعثمان يحيى،ترجمة:نصير مروة وحسين قبيسي،تقديم:موسى الصدر وعارف تامر ،منشورات عويدات،ط٢، (بيروت-١٩٩٨)،ص٣٥٩.

[١٣٢])) لمزيد من التفاصيل عن الحملات ينظر: ميرندا،التاريخ السياسي للامبراطورية الموحدية،ص٣٦٨ ومابعدها

[١٣٣]() اورفوا،ابن رشد، ص٢١٩.

[١٣٤])) شارك ابن رشد اعيان كثيرون من العلماء والاطباء والفقهاء والقضاة والشعراء وهذا يشير الى دسائس البلاط هي التي قامت عليها فتنة ايذاء ابن رشد ،فلذلك وفق الحزب الديني في طرد الحزب الفلسفي ينظر:رينان ،ص٤٢.

[١٣٥]) محمد بن ابراهيم المهري من اهالي بجاية ،تلقى تعليمه من المشرق ونال اصول الفقه اهتمامه حتى سمي بالاصولي ،ولي قضاء مراكش وقرطبة وبجاية ، وامتحن مع ابن رشد حتى توفي سنة ٦١٢ لمزيد من التفاصيل ينظر :ابن الابار،التكملة لكتاب الصلة ،ج٢،ص١٤١؛ العدلاني، يونس،طبقات الأصوليين بعدوتي المغرب والأندلس،تقديم:ابو الطيب السوسي،دار الكتب العلمية،(بيروت–٢٠٢٠)،ص٢٠٩ وما بعدها .

[١٣٦])ابو جعفر احمد بن عتيق الذهبي(ت٦٠١هـ/١٢٠٤م) شاعر وفيلسوف خدم الدولة الموحدية وتعرض الى النكبة مع ابن رشد ولكنه استعاد مكانته حتى توفي لمزيد من التفاصيل ينظر :ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س١،ق١ ،ص٢٨١–٢٨٢.

[١٣٧]) يرفض الجابري راء المستشرقين سيما الاسبان وكذلك الكتاب العرب من ان المنصور امر بنفي ابن رشد واحراق كتبه تملقا منه الى الفقهاء والعامة وطلبا لتاييدهم فيما هو مقبل عليه من الغزوات الى الاندلس ،ويؤكد الجابري صحة اعتباره من ان نكبة ابن رشد جاءت بعد انتصاره في الارك ينظر :الجابري،المثقفون في الحضارة العربية،ص١٣٥.

[١٣٨]() اورفوا،ابن رشد،ص٢١٩.

[١٣٩]) رينان،ابن رشد،ص٤٣.

[١٤٠]() اورفوا،ابن رشد، ص٢٢٠.

[١٤١]) غارودي، الاسلام في الغرب،ص٤٦.

[١٤٢]() المصدر نفسه، ص٢٢٤.

[١٤٣]) كوربان، تأريخ الفلسفة الإسلامية ،ص٣٥٩.

[١٤٤]() اورفوا، ابن رشد، ص٢٢٣؛ دفن ابن رشد في باب تغزوت خارج المدينة الا انه نقلت رفاته الى قرطبة وكان ابن عربي(٥٥٨–٦٣٨هـ/١١٦٤–١٢٤٠م) حاضرا فشهد الجثمان يحمل على مطية وقد عدل الجانب الاخر بكتبه ينظر: المصدر نفسه،ص٢٢٣.

[١٤٥])اورفوا،ابن رشد،ص٢٢٧–٢٣١.

[١٤٦])ينظر:الالوسي،حسام محي الدين ،ابن رشد دراسة نقدية معاصرة ،دار الخلود للتراث،(مصر–٢٠٠٦)، ص١١١.

[١٤٧])اورفوا، الفكر العربي،ص٥٧٩.

[١٤٨]) الجابري،المثقفون في الحضارة العربية،ص١١٩–١٢٠.

- **قائمة المصادر والمراجع:**
- **المصادر:**

١. ابن أبي اصيبعة، ابو العباس أحمد بن القاسم(ت:٦٨٨هـ/١٢٧٠م)، عيون الانباء في طبقات الأطباء، حققه وصححه: محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية، (بيروت– ١٩٨٨).

٢. ابن الابار ،ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي (ت:٦٥٨هـ/١٢٦٠م)،التكملة لكتاب الصلة، ضبطه وعلق عليه: جلال الاسيوطي، دار الكتب العلمية،(بيروت–٢٠٠٨).

٣. ابن بشكوال،ابو القاسم خلف بن عبدالملك(ت:٥٧٨هـ/١١٨٢م)،الصلة في تاريخ أئمة الاندلس،تحقيق: عزت العطار الحسيني،دار الخانجي،(مصر–١٩٥٥).

٤. البيذق،أبو بكر الصنهاجي (ت:ق٦هـ/١٢م) ،أخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين،أعتنى بإخراجه: ليفي بروفنسال،منشورات بولس لتتر الكتبي،(باريس–١٩٢٨).

٥. الجرجاني،علي بن محمد بن علي (ت:٨١٦هـ/١٤١٣م)،التعريفات،تقديم وتحقيق:محمد صديق المنشاوي ،دار الفضيلة،(القاهرة–٢٠٠٤).

٦. ابن خلكان،شمس الدين احمد بن محمد (ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م) ،وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تقديم: محمد بن عبد الرحمن المرعشلي،دار إحياء التراث العربي، (بيروت– د.ت).

٧. الادريسي ،ابوعبدالله محمد بن محمد (ت:٥٦٠هـ/١١٦٥م)،نزهة المشتاق في اختراق الافاق،مكتبة الثقافة الدينية،(مصر-١٩٩٤).
٨. ابن رشد ،ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد (٥٢٠-٥٩٥هـ/١١٢٦-١١٩٨م)،شرح البرهان،تحقيق وشرح:عبدالرحمن بدوي،السلسلة التراثية،(الكويت-١٩٨٤).
٩. ابن رشد،مختصر المستصفى، تقديم وتحقيق:جمال الدين العلوي،تصدير: محمد علال سيناصر، دار الغرب الاسلامي،(بيروت-١٩٩٤).
١٠. ابن رشد،تلخيص السياسة لافلاطون،نقله للعربية:حسن مجيد العبيدي وفاطمة كاظم الذهبي،دار الطليعة،(بيروت-١٩٩٨).
١١. ابن أبي زرع، ابو الحسن علي بن عبدالله الفاسي(ت:بعد ٧٢٦هـ/١٣٢٦م)،الانيس المطرب بروض القرطاس بأخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،دار المنصورة للطباعة والوراقة،(الرباط-١٩٧٢).
١٢. السلاوي،شهاب الدين احمد بن خالد الناصري(ت:١٣١٥هـ/١٨٩٧م) ،الاستقصاء لأخبار المغرب الاقصى ،اعتنى به،محمد عثمان،دار الكتب العلمية،(بيروت-٢٠٠٧).
١٣. الضبي،أحمد بن يحيى بن عميرة (ت٥٩٩هـ/١٢٠٣م). ،بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس،تقديم:صلاح الدين الهواري،المكتبة العصرية،(بيروت-٢٠٠٥).
١٤. ابن عبدالملك ،محمد بن محمد (ت:٧٠٣هـ/١٣٠٣م)،الذيل والتكملة في كتابي الموصول والصلة،تحقيق:احسان عباس،دار الثقافة ،(بيروت-١٩٧٣).
١٥. ابن عذارى، ابو العباس احمد بن محمد المراكشي(ت بعد:٧١٢هـ/١٧١٢م)،البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق:عبدالله محمد ،دار الكتب العلمية ،(بيروت-٢٠٠٩).
١٦. ابن عياض،ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت:٥٤٤هـ/١١٤٩م)،الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض،تحقيق:ماهر زهير جرار، دار الغرب الاسلامي،(بيروت-١٩٨٢).
١٧. أبن القطان ،أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي(ت:٦٢٨هـ/١٢٣٠م)،نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان،تحقيق:محمود علي مكي،منشورات كلية العلوم والآداب الإنسانية، جامعة محمد الخامس، (الرباط - بلا.ت).
١٨. المراكشي،عبدالواحد بن علي (ت:٦٤٧هـ/١٢٤٩م) ،المعجب في تأريخ أخبار المغرب، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني، (القاهرة-١٩٩٤).

-المراجع:

١٩. ابلاغ،محمد،ابن رشد وعقيدة المهدي بن تومرت،مجلة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث الالكترونية،قسم الفلسفة والعلوم الانسانية،(الرباط-٢٠١٨).
٢٠. ابو ريان،محمد علي ، تاريخ الفكر الفلسفي في الاسلام،دار المعرفة الجامعية،(القاهرة-١٩٩٢).
٢١. احمد، فؤاد ،ابن طملوس والوضعية الفكرية في الاندلس في مراجعة دعوى دومنيك اورفوا،مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث،(المغرب-٢٠١٦).
٢٢. الالوسي،حسام محي الدين ،ابن رشد دراسة نقدية معاصرة ،دار الخلود للتراث،(مصر-٢٠٠٦).
٢٣. الفا ،روني ايلي ، موسوعة اعلام الفلسفة العرب والأجانب،تقديم:شارل حلو،مراجعة: جورج نخل، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٩٩٢).
٢٤. ميرندا،أمبروسيو اويثي ،التاريخ السياسي للامبراطورية الموحدية،ترجمة:عبدالواحد اكمير،دار ضفاف،(الدار البيضاء-٢٠٠٤).
٢٥. اومليل،علي ،السلطة الثقافية والسلطة السياسية ،مركز دراسات الوحدة العربية،ط٢،(بيروت-١٩٩٨).
٢٦. اورفوا واخرون،الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس ،تحرير:سلمى الخضراء الجيوسي،مركز دراسات الوحدة العربية،ط٢،(بيروت-١٩٩٩).

٢٧. أورفوا ،دومينيك ،تاريخ الفكر العربي والاسلامي، ترجمة:رندة بعث،مراجعة:سهيل سليمان،المكتبة الشرقية،(بيروت–٢٠١٠).

٢٨. اورفو، ابن رشد طموحات مثقف مسلم،ترجمة:محمد البحري،مراجعة:سعود المولى،مركز دراسات الوحدة العربية،(بيروت–٢٠١١).

٢٩. برونيه،جان باتيست،ابن رشد المقلق،ترجمة:جورج قنواتي، تقديم:الحسين سحبان،دار المدى الاسلامي،(بيروت–٢٠٢١).

٣٠. الجابري، محمد عابد، نحن والتراث قراءات معاصرة،المركز الثقافي العربي،ط٦،(بيروت–١٩٩٣).

٣١. الجابري، ،ابن رشد سيرة وفكر دراسة ونصوص، مركز دراسات الوحدة العربية ،(بيروت–١٩٩٨)

٣٢. الجابري،المثقفون في الحضارة العربية: محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد ،مركز دراسات الوحدة العربية،ط٢،(بيروت–٢٠٠٠).

٣٣. الحجي ،عبدالرحمن علي ،تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة ٩٢–٨٩٧هـ،ط٢،دار القلم،(دمشق–١٩٨١)

٣٤. الحدادي،عزيز،ابن رشد واشكالية الفلسفة السياسية في الاسلام نكبة الفيلسوف ومحنة الفلسفة، دار الطلعة ،(بيروت–٢٠١٠).

٣٥. الحسن ،عيسى ،الاندلس في ظل الاسلام"تكامل البناء الحضاري"، الاهلية للنشر والتوزيع ،(الاردن–٢٠١٠).

٣٦. حميش،بنسالم ،في الاسلام الثقافي،الدار المصرية اللبنانية ،(القاهرة–٢٠١٦).

٣٧. حنفي ،عبدالمنعم ،المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ،مكتبة مدبولي، (القاهرة–٢٠٠٠).

٣٨. دندش،عصمت عبداللطيف،دور المرابطين في نشر الاسلام في غرب افريقيا،دار الغرب،(بيروت–١٩٨٨).

٣٩. ابو رميلة،هشام،علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الاسلامية في الاندلس،دار الفرقان،(عمان–١٩٨٤).

٤٠. رينان،ارنست،ابن رشد والرشدية،ترجمة :عادل زعيتر،دار احياء الكتاب العربي،(القاهرة–١٩٥٧).

٤١. عائشة،مضاوي،ووسيلة،طالبي، القضاء في الدولة المرابطية (٤٧٢–٧٣٩هـ/١٠٧٩–١١٤٥م)،رسالة ماجستير،جامعة ٨ماي ١٩٤٥ قالمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،قسم التاريخ،(الجزائر–٢٠١٦).

٤٢. العبيدي،حمادي ،ابن رشد الحفيد ،الدار العربية للكتاب،(بيروت–١٩٨٤).

٤٣. العدلاني، يونس،طبقات الأصوليين بعدوتي المغرب والأندلس،تقديم:ابو الطيب السوسي،دار الكتب العلمية،(بيروت–٢٠٢٠).

٤٤. عمارة ،محمد،ابن رشد بين الغرب والشرق، دار نهضة مصر،(مصر–١٩٩٧).

٤٥. غارودي،روجيه ،الاسلام في الغرب قرطبة عاصمة العالم والفكر،ترجمة:ذوقان قرقوط،دار دمشق،(دمشق–١٩٩٥).

٤٦. قنواتي،جورج شحاته،مؤلفات ابن رشد،تقديم:محي الدين صابر،تصدير:ابراهيم بيومي مدكور ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،(الجزائر–١٩٨٧).

٤٧. كرومي،كيورك مرزينا ،مجلة كلية العلوم الاسلامية في جامعة الموصل، العدد١٥،المجلد٨،(العراق–٢٠١٤).

٤٨. كرم ،يوسف ، تاريخ الفلسفة اليونانية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة،(مصر–١٩٣٦).

٤٩. كوربان،هنري، تأريخ الفلسفة الإسلامية منذ الينابيع حتى وفاة ابن رشد ١١٩٨؛بالتعاون مع حسين نصر وعثمان يحيى،ترجمة:نصير مروة وحسين قبيسي،تقديم:موسى الصدر وعارف تامر ،منشورات عويدات،ط٢، (بيروت–١٩٩٨).

٥٠. محمود ،حسن احمد ، قيام دولة المرابطين،دار الفكر العربي،(القاهرة–١٩٩٥).

٥١. موسى،محمد يوسف،اعلام الاسلام ابن رشد الفيلسوف ،دار احياء الكتب العربية،(القاهرة–١٩٤٥).
٥٢. هاني ،ادريس ،المهدي المنتظر فلسفة الغيبة وحتمية الظهور،مؤسسة الاعلمي،(بيروت–٢٠٠٩).
٥٣. يفوت ،سالم،ابن حزم والفكر الفلسفي بالمغرب والاندلس،المركز الثقافي العربي،(المغرب–١٩٨٦).
الانترنيت:
https://www.editionsducerf.fr/librairie/auteurs/livres/2861/dominique-urvoy-

List of Sources and References;

•Sources

1)Al-Baydaq, Abu Bakr Al-Sinhaji (d. 6 A.H/12A.D), akhbar Al-Mahdi bin Tumart wa bidayat dawlat al-Muwahhidden, directed by: Levi Provencal, Paulus Lettner Al-Kitbi Publications, (Paris-1928).

2)Al-Dhabi, Ahmed ibn Yahya ibn Omairah (d. 599 A.H / 1203 A.D), For the purpose of the petition in the history of the men of Andalusia, presented by: Salah Al-Din Al-Hawari, Al-Masaba Al-Asriyah, (Beirut – 2005).

3)Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad ibn Ali (d.: 816 A.H / 1413 A.D), definitions, presented and investigated by: Muhammad Siddiq Al-Minshawi, Dar Al-Fadilah, (Cairo – 2004).

4)Al-Idrisi, Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad (d.: 560 A.H / 1165 A.D), Nuzhat Al-Mushtaq fi ikhtiraq al-afaq, Library of Religious Culture, (Egypt-1994).

5)Al-Marrakchi, Abd al-Wahed ibn Ali (d.: 647 A.H / 1249 A.D), the admirer in the history of Moroccan news, investigation: Muhammad Zeinhom Muhammad Azab, Dar Al-Ferjani, (Cairo – 1994).

6)Al-Salawi, Shihab al-Din Ahmed ibn Khaled al-Nasiri (d.: 1315 A.H / 1897 A.D), the investigation of the news of the Far Maghreb, taken care of, Muhammad Othman, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut – 2007(.

7)Ibn abd al-Malik, Muhammad ibn muhammad (d.: 703 A.H/1303 A.D),al-dhayl wa al-takmila li kitabay al mawsul wa alsila, investigated by: Ihsan Abbas, House of Culture, (Beirut-1973).

8)Ibn Adhari, Abu al-Abbas ahmed ibn muhammad al-marrakchi (died after: 712 A.H / 1712 A.D), al-Bayan Al Mogharib in the news of Andalusia and the Maghreb, achieved by: Abdullah Muhammad Ali, dar al-Kutub al-llmiyyah, (Beirut – 2009).

9)Ibn abi usaybia, Abu Al-Abbas ahmed ibn Al-qasim (d.: 688 A.H/1270A.D), uyun Al-Anbaa fi Tabaqat Al-atibba, authenticated and corrected by: Muhammad Basil Oyoun al-soud, dar al-kutub al-llmiyyah, (Beirut– 1988).

10)Ibn abi Zara, Abu al-Hasan ali ibn abdullah al-Fassi (d.: after 726 A.H / 1326 A.D), Al-Anees Al-Mutrib in Rawd Al-qirtas with the news of the kings of morocco and the history of the city of fez, Dar Al-mansoura for printing and Al-warqa, (Rabat-1972).

11) Ibn al-Abbar, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah al-Quda'i (d.: 658 A.H/1260 A.D), takmila li kitab al-sila ," seized and commented on: Jalal al-Assiouti, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut - 2008.(

12)Ibn al-Qattan, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Abdul-Malik al-Katami (d.: 628 A.H/1230 A.D), al-Juman organized to arrange the foregoing news of the time, achieved

by: Mahmoud Ali Makki, Publications of the Faculty of Sciences and Humane Letters, Mohammed V University, (Rabat – n.d).
13)Ibn Bashkuwal, Abu al-Qasim Khalaf bin Abd al-Malik (d.: 578 A.H / 1182 A.D), al-sila fi taarih imams fi Andalusia, investigation: Izzat al-Attar al-Husseini, Dar al-Khanji, (Egypt-1955.(
14)Ibn Iyadh, Abu al-Fadl Iyadh ibn Musa al-Yahsabi (d.: 544 A.H/1149 A.D), rich index of the sheikhs of Judge lyadh, investigative by: Maher Zuhair Jarrar, Dar al-Gharb al-Islami, (Beirut-1982).
15)Ibn Khallikan, Shams al-Din Ahmed ibn Muhammad (d.: 681 A.H / 1282 A.D), Wafayat al-Ayan wa-Anba Abna al-Zaman , presented by: Muhammad bin Abdul Rahman Al-Mara'ashli, House of Revival of Arab Heritage, (Beirut - n.d).
16)Ibn Rushd, Abu al-Walid Muhammad ibn Ahmad ibn Muhammad (520-595 A.H/1126-1198A.D), Sharh al-Burhan, investigation and explanation by: Rahman Badawi, the heritage series, (Kuwait -1984(.
17)Ibn Rushd, Mukhtasar Al-Mustasfa, presented and investigated by: Jamal Al-Din Al-Alawi, Foreword by: Muhammad Allal Sinaser, Dar Al-Gharb Al-Islami, (Beirut – 1994(.
18)Ibn Rushd, Summarizing the Politics of Plato, translated into Arabic: Hassan Majid Al-Obaidi and Fatima Kazem Al-Dhahabi, Dar Al-Tali'a, (Beirut – 1998).

the Reviewer:

19)Abu Rayan, Muhammad Ali, History of Philosophical Thought in Islam, Dar al-Maarifa al-Jami'iyya, (Cairo -1992).
20)Abu Rumaila, Hisham, The Relations of the Unitarians with the Christian Kingdoms and Islamic Countries in Andalusia, Dar Al-Furqan, (Amman-1984(.
21)Al-Adlani, Younes, The Fundamentalist classes in the enemies of morocco and Andalusia, presented by: abu Tayeb Al-Sousi, dar al-Kutub al-llmiyyah, (Beirut-2020).
22)Al-Alusi, Hussam Mohi Al-Din, Ibn Rushd, a contemporary critical study, Dar Al-Kholoud for Heritage, (Egypt – 2006).
23)Alpha, Ronnie Eli, Encyclopedia of Arab and foreign philosophy Media, Presented by: Charles Helou, Reviewed by: George Nakhl, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut – 1992).
24) Al-Hadadi, Aziz, Ibn Rushd and the Problematic of Political Philosophy in Islam The Philosopher's Catastrophe and the Plight of Philosophy, Dar Al-Tala'a, (Beirut – 2010(.
25)Al-Hajji, Al-Rahman Ali, The History of Andalusia from the Islamic Conquest until the Fall of Granada 92-897 AH, 2nd Edition, dar Al-Qalam, (Damascus-1981).
26)Ahmed, Fouad, Ibn Tamlos and the intellectual situation in Andalusia in reviewing the case of Dominique Urfois, Believers Without Borders for Studies and Research, (Morocco-2016).
27)Al-Hassan, Issa, Andalusia in the Shadow of Islam, "Integration of Civilizational Building", Al-Ahlia for Publishing and Distribution, (Jordan – 2010(.

28)Aisha, Madawi, Wassila, Talbi, The Judiciary in the Almoravid State (472-739AH/1079-1145AD), Master's Thesis, University of May 8, 1945, Guelma, Faculty of Humanities and Social Sciences, Department of History, (Algeria-2016(

29)Al-Jabri, Muhammad Abed, We and Heritage, Contemporary Readings, The Arab Cultural Center, 6th Edition, (Beirut – 1993).

30)Al-Jabri, Ibn Rushd, Biography and Thought, Study and Texts, Center for Arab Unity Studies, (Beirut – 1998).

31)Al-Jabri, Intellectuals in Arab Civilization, The Tribulation of Ibn Hanbal and the Nakba of Ibn Rushd, Center for Arab Unity Studies, 2nd Edition, (Beirut-2000).

32)Amara, Muhammad, Ibn Rushd between the West and the East, Dar Nahdet Misr, (Egypt-1997).

33) Al-Obaidi, Hammadi, Ibn Rushd Al-Hafeed, Arab Book House, (Beirut – 1984).

34)Brenet, Jean-Baptiste, Ibn Rushd Al-Muqalq, translated by: George Kanawati, presented by: Al-Hussein Sahban, Dar Al-Mada Al-Islami, (Beirut-2021).

35)Corbin, Henry, The History of Islamic Philosophy from the Springs until the Death of Ibn Rushd in 1198; in cooperation with Hussein Nasr and Othman Yahya, translated by: Nasir Marwa and Hussein Qubaisi, presented by: Musa Al-Sadr and Aref Tamer, Oweidat Publications, ed 2 (Beirut-1998).

36)Dandash, Ismat Abdel-Latif, The Role of the Almoravids in Spreading Islam in West Africa, Dar Al-Gharb, (Beirut – 1988).

37)Eblagh, Muhammad, Ibn Rushd and the Creed of Mahdi Ibn Tumart, Believers Without Borders Journal for Electronic Studies and Research, D epartment of Philosophy and Human Sciences, (Rabat-2018).

38)Garaudy Roger, Islam in the West, Cordoba, Capital of the World and Thought, translated by: Thouqan Karkoot, Dar Damascus, (Damascus -1995(.

39)Hamish, Bensalem, In Cultural Islam, Egyptian Lebanese House, (Cairo – 2016).

40)Hani, Idris, the awaited Mahdi, the philosophy of backbiting and the inevitability of appearing, Al-Alamy Foundation, (Beirut – 2009).

41)Hanafi, Abdel Moneim, The Comprehensive Dictionary of Philosophy Terms, Madbouly Library, (Cairo -2000).

42)Kanawati ,George Shehata, the writings of Ibn Rushd, presented by: Mohieddin Saber, Foreword by: Ibrahim Bayoumi Madkour, Arab Organization for Education, Culture and Science, (Algeria-1987).

43)Karume, Kirk Merzina, Journal of the College of Islamic Sciences at the University of Mosul, No. 15, Volume 8, (Iraq-2014).

44) Karam, Youssef, History of Greek Philosophy, Coming and Translation Committee Press, (Egypt-1936(.

45)Mahmoud, Hassan Ahmed, The Rise of the Almoravid State, Dar Al-Fikr Al-Arabi, (Cairo -1995(.

46)Miranda, Ambrosio Huici , The Political History of the Almohad Empire, translated by: Abd al-Wahid Akmir, Dar Difaf, (Casablanca-2004(.
47)Musa, Muhammad Youssef, Flags of Islam Ibn Rushd the Philosopher, House of Revival of Arabic Books, (Cairo-1945(.
48)Omlil, Ali, Cultural Authority and Political Authority, Center for Arab Unity Studies, 2nd Edition, (Beirut – 1998(.
49)Renan, Ernst, Ibn Rushd and Al Rashidiya, translated by: Adel Zuaiter, House of Revival of the Arabic Book, (Cairo-1957).
50)Renan. Ernest, Averroès et l'averroisme , translated by: Adel Zuaiter, Dar Al-Kitab Al-Arabi, (Cairo-1957).
51)Urvoy ,Dominique and others, Arab-Islamic Civilization in Andalusia, edited by: Salma Al-Khadra Al-Jayousi, Center for Arab Unity Studies, 2nd Edition, (Beirut-1999).
52)Urvoy, Histoire de la pensée arabe et islamique, translated by: Randa Baath, revised by: Suhail Suleiman, Eastern Library, (Beirut – 2010(.
53)Urvoy, Ibn Rushd Averroes Les Ambitions D'UN Intellectuel Musulman , translated by: Muhammad Al-Bahri, revised by: Saud Al-Mawla, Center for Arab Unity Studies, (Beirut-2011).
54)yafoot, Salem, Ibn Hazm and Philosophical Thought in Morocco and Andalusia, the Arab Cultural Center, (Morocco-1986).